رسالة فى تحقيق تعريب الكلمة الأعجمية

لابن كمال باشا ، المتوفى سنة ٩٤٠ هـ

حققها وعلق عليها

الدكتور
أحمد السيد الحسيبى

الدكتور
عبد الكريم جواد الزبيدى

١٤٠٥ هـ ـ ١٩٨٥ م

بسم الله الرحمن الرحيم

مقــــدمة

يسعدنا أن نقدم للقارىء المسلم عربيا كان أم أعجميا هذه المخطوطة القيمة التى تتناول موضوعا طالما تحدث فيه العلماء وتضاربت آراؤهم حوله ألا وهو الألفاظ المعربة · والتعريب ــ كما هو معروف ــ هو استعمال لفظ غير عربى فى كلام العرب ، واجراء أحكام اللفظ العربى عليه · والمعرب موضوع كبير من موضوعات اللغة العربية نظرا لأن اللغة العربية كغيرها من اللغات أخذت وأعطت قديما وحديثا فاللغات تأخذ بعضها عن بعض دائما بحكم الصلات والعلاقات التى تربط بين الشعوب والأمم ·

والتعريب صورة من صور التبادل بين اللغات · وكانت أولى اللغات التى أخذ العرب منها كثيرا من الألفاظ فعربوها ونقلوها الىالعربية هى اللغة الفارسية حيث أخذ العرب منها عددا غير قليل من المفردات ســـواء فى الجاهلية أو فى الاسلام وكذلك أخذت الفارسية مقدارا كبيرا من العربية فأفادت منها وغذت معجمها ســـواء فى الألفاظ أو القواعد أو العروض وغيره · وما ذلك الا انعكاس للصلات التى ربطت الامتين العربية والفارسية على مر العصور · وخير مثال على ذلك هذه الرسالة التى ألفها ذلك العالم التركى المسلم والتى تظهر بجلاء هذه القضية ·

أما (ابن كمال باشا) فهو علامة غنى عن التعريف اذ تكفى نظرة واحدة على مؤلفاته لتدلنا على مقدرته ومهارته وبراعته ليس فى فن معين وانما فى فنون مختلفة وقد أقر له بالفضل كثير من العلماء بعد أن أطلعوا على فصاحة كلامه وكثرة تآليفه وسعة اطلاعه ٠

وبعد فأننا نرجو أن نكون قدمنا عملا نبتغى به وجه الله نظرا لأنه يخدم الاسلام واللغة العربية وكتابها الخالد المعجز ألا وهو القرآن الكريم الذى سيظل باذن الله محفوظا كما وعد الله سبحانه وتعالى بذلك ، وكان ذلك وسيكون على يد عدد من العلماء المخلصين الذين أراد الله لهم الخير بتوجيههم أبحاثهم الى هذا المجال الذى من شأنه الحفاظ على اللغة العربية لغة القرآن الكريم ٠

هذه المخطوطة جديرة بالدراسة والتحقيق والنشر فهى تضيف الى المعرب كتابا جديدا تشكو المكتبة العربية قلته ، وقد قمنا بتحقيق هـــذه المخطوطة على النسخة الموجودة بدار الكتب المصرية والتى تحمـــل رقم (٣٤٨٩ ج) ٠

وقد حاولنا بقدر المستطاع أن نحسن اخراجها فقمنا بتحرير النص وفق القواعد الاملائية المعروفة ، وضبطنا ما يحتاج منه الى ضبط ٠ وذكرنا فى الحواشى ترجمة موجزة للاعلام الواردة فيه سواء كانوا شعراء فرس أو ملوك من الدولة الساسانية السابقة على الاسلام فى ايران ، كما حققنا الألفاظ المعربة الواردة فى الرسالة بالرجوع الى كتب المعـــرب والمعاجم اللغوية العربية والفارسية بقدر الامكان ٠ كما ترجمنا النصوص الفارسية

التى وردت فى الرسالة ٠ وذلك كله من عمل الزميل الدكتور أحمد الحسيسى نظرا لتخصصه فى هذا المجال ٠

ندعو الله أن يجد اللغويون والأدباء العرب والفرس فيه صورة واضحة من صور التبادل الثقافى بين اللغتين ٠

أحمد الحسيسى ـ عبد الكريم جواد

بسم الله الرحمن الرحيم

ابن كمال باشا ، حياته ، ومصنفاته

أولا :

هو أحمد بن سليمان بن كمال باشا ، شمس الدين ، المعروف بابن كمال باشا ٠ هذا ما اتفقت على تسميته جميع المصادر التى ترجمت له (١) ٠ ويضيف بعضها الى هذه التسمية لقب (الرومى) (٢) ، ولعل ذلك مبنى

---

(١) الشقائق النعمانية فى علماء الدولة العثمانية ، لطاش كبرى زاده : ٢٢٦ ـ ٢٢٧ ، وشذرات الذهب فى أخبار من ذهب ، لأبى الفلاح عبد الحى بن العماد الحنبلى: ٢٣٨/٨ ـ ٢٣٩ ، والكواكب السائرة بمناقب المائة العاشرة ، للشيخ نجم الدين الغزى : ١٠٧/٢ ـ ١٠٨ ، والأعلام ، لخير الدين الزركلى : ١٣٠/١ ، ومعجم المؤلفين لعمر رضا كحالة : ٢٣٨/١ ٠

(٢) معجم المؤلفين : ٢٣٨/١ ٠

على ما ذكرته بعض المصادر من أنه كان « من الموالى الرومية » (٣) ．
وكان جده من أمراء الدولة العثمانية (٤) ．

ثانيـــا :

لم تذكر لنا المصادر التى ترجمت له سنة ولادته ، ولكن بعضها أشار الى أنه ولد فى (طوقات) من نواحى سيواس (٥) ، وذكر بعضها أنه اشتغل بالعلم وهو شاب أيام السلطان بايزيد خان (٦) ، ثم أصبح من العلمـاء الأعلام فى عصر السلطان سليم خان (٧) ．

نشأ صاحبنا فى حجر العز والدلال ، فقد كان أهله من المقربين لآل عثمان ، وشب وهو يتطلع نحو المعالى ، لم تقعد به حياته المترفة ، ولم تسلب عقله بهارج الامارة الزائفة ، فراح يستظل بشجرة العلم الوارفة ، وهو على يقين بأن لذة الاشتغال بالعلم تفوق كل لذة ، وأنه بالعلم وحده يمكن أن يحيا ، ويظل نجما ساطعا فى سماء الانسانية ، فها هو يحكى عن نفسه

---

(٣) شذرات الذهب : ٢٣٨/٨ ، والكواكب السائرة ١٠٧/٢ ．

(٤) الشقائق النعمانية : ٢٢٦ ، وشذرات الذهب : ٢٣٨/٨ ، ومعجم المؤلفين : ٢٣٨/١ ．

(٥) معجم المؤلفين : ٢٣٨/١ ．

(٦) الشقائق النعمانية : ٢٢٦ ．

(٧) المصدر السابق ．

بأنه كان مع السلطان بايزيد خان فى سفر ، وكان فى ذلك الزمان أمير من الأمراء يقال له أحمد بك ابن أورنوس ، وكان عظيم الشأن ، لا يتصدر عليه أحد من الأمراء . قال : وكنت واقفا على قدمى قدام الأمير المذكور ، اذ جاء رجل من العلماء رث الهيئة ، دنىء اللباس ، فجلس فوق الأمير ، ولم يمنعه أحد عن ذلك ، فتحيرت فى هذا ، فقلت لبعض رفقائى : من هذا الذى جلس فوق هذا الأمير؟ فقال : هو رجل عالم مدرس بمدرسة (فلبة) ، يقال له : المولى لطفى . قلت : كم وظيفته ؟ قال : ثلاثون درهما . قلت : كيف يتصدر هذا الأمير ، ومنصبه هذا المقدار ؟ قال رفيقى : ان العلماء معظمون لعلمهم ، ولو تأخر لم يرض بذلك الأمير ولا الوزير .

قال : فتفكرت فى نفسى ، فقلت : انى لا أبلغ مرتبة الأمير فى الامارة، وانى لو اشتغلت بالعلم يمكن أن أبلغ رتبة العالم المذكور ، فنويت أن اشتغل بالعلم الشريف .

عزم صاحبنا على الذهاب الى ذلك العالم ، فشد الرحال الى (أدرنة) حيث كان المولى لطفى يدرس فى مدرسة دار الحديث ، فتواضع بين يديه ، وتشرف بخدمته ، وحضر حلقات درسه ، وقرأ عليه حواشى (شرح المطالع).

وتقدم فى العلم ، وذاع صيته ، فصار مدرسا بمدرسة (على بك) بأدرنة ، وباحدى المدرستين المتجاورتين بأدرنة أيضا ، ثم مدرسا بمدرسة السلطان بايزيد خان بأدرنة . ثم صار قاضيا بها ، ثم قاضيا بالعسكر الأناضولى ، وبعد أن طارت شهرته ، وسما فضله أعطى مدرسة دار الحديث

بأدرنة ، وعين له كل يوم مائة درهم · ثم صار مفتيا بمدينة القسطنطينية بعد وفاة المولى علاء الدين على الجمالى (٨) ·

ثالثــا :

تتلمذ ابن كمال باشا على كثير من علماء عصره ، ذكرت المصادر منهم المولى القسطلانى ، والمولى خطيب زاده ، والمولى معروف زادة ، والمولى لطفى الذى قرأ عليه حواشى المطالع (٩) ·

رابعــا :

وبعد أن أفنى حياته فى العلم ، وأوقف جميع طاقاته على التأليف بما ينفع الناس ، والتصنيف بما يخدم كتاب الله العزيز ، وحديث رسوله الكريم، ختم حياته قاضيا ومفتيا بالقسطنطينية ، فقد وافته المنية بها سنة أربعين وتسعمائة من الهجرة النبوية (١٠) ·

---

(٨) الشقائق النعمانية : ٢٢٦ - ٢٢٧ ، ونقل هذه القصة أيضا ابن العماد الحنبلى فى شذرات الذهب : ٢٣٨/٨ - ٢٣٩ ، والشيخ نجم الدين الغزى فى الكواكب السائرة : ١٠٧/٢ - ١٠٨ ·

(٩) الشقائق النعمانية : ٢٢٧ ·

(١٠) الشقائق النعمانية : ٢٢٧ ، وشذرات الذهب : ٢٣٨/٨ ، والأعــلام : ١٣٠/١ ، ومعجم المؤلفين : ٢٣٨/١ ·

خامسا :

لم يترك ابن كمال باشا فرصة الا وسخر فيها قلمه مصنفا أو معلقا ، أى شارحا أو محققا ، وقد وصفه بعض أهل العلم بقوله : « وكان يشتغل بالعلم ليلا ونهارا ، ويكتب جميع مالاح بباله الشريف ، وقد فتر الليل والنهار ولم يفتر قلمه » (١١) ٠

وأهم مصنفاته :

١ ــ تفسير ، وهو المسمى بـ (تفسير ابن كمال باشا) ، قال طاش كبرى زادة : انه لم يكمله (١٢) ٠ وذكر حاجى خليفة ، أنه وصل فيه الى سورة الصافات ، واضاف : « وهو تفسير لطيف فيه تحقيقات شريفة وتصرفات عجيبة » (١٣) ٠ ومن هذا التفسير نسخة مخطوطة بدار الكتب المصرية رقمها (٥ م تفسير) ٠

٢ ــ تفسير سورة الأنعام ، ومنه نسخة فى دار الكتب المصرية ، ضمن مجموع رقمه (٧١٩ تفسير) ٠

٣ ــ تفسير سورة الملك (١٤) ، ومنه نسخة ضمن مجموع فى دار الكتب

---

(١١) الشقائق النعمانية : ٢٢٧ ٠

(١٢) المصدر السابق ٠

(١٣) كشف الظنون : ٤٣٩ ٠

(١٤) المصدر السابق : ٤٥١ ٠

المصرية رقمه (٧١٩ تفسير) ، وأخرى ضمن مجموع رقمه (٣٨٩ مجاميع تفسير) .

٤ - رسالة فى تفسير سورة النبأ ، موجودة ضمن مجموع فى دار الكتب المصرية رقمه (٣٨٩ مجاميع تفسير) .

٥ - رسالة فى تفسير قوله تعالى : « قل لا يعلم من فى السماوات والأرض الغيب الا الله » ، موجودة ضمن المجموع السابق .

٦ - شرح العشر فى معشر الحشر ، رسالة فى تفسير عشر آيات بينات من أهوال الحشر (١٤ أ) .

٧ - ثلاثون حديثا ، جمعها وشرحها ابن كمال باشا ، ومنه نسخة بدار الكتب المصرية ضمن مجموع رقمه (٣٨٩ مجاميع حديث) ، وذكر حاجى خليفة له كتابا سماه (أربعين ابن كمال باشا فى الحديث) (١٥) .

٨ - المهمات فى فروع الفقه الحنفى (١٦) .

(١٤ أ) كشف الظنون : ١٠٤٢ .

(١٥) المصدر السابق : ٥٤ .

(١٦) أيضا : ١٩١٦ ، وانظر : معجم المؤلفين : ٢٣٨/١ .

٩ - أشكال الفرائض ، ألف سنة ٩٢٧ هـ (١٧) .

١٠ - اصلاح الوقاية فى الفروع ، وشرح متن الوقاية شرحا ســـماه : (الايضاح) ، أوله : « أحمده فى البداية والنهاية ... » ، وعلى

هذا الشرح تعليقات منها تعليقة محمد شاه ابن الحاج حسن زادة المتوفى سنة ٩٣٩ هـ ، وتعليقة شاه محمد ، وتعليقة المولى صـالح بن جلال المتوفى سنة ٩٧٣ هـ ، وتعليقة محمد بن على الشهير ببركلى، المتوفى سنة ٩٨٢ هـ (١٨) .

١١ - رسالة فى سجود السهو (١٩) .

١٢ - رسالة فى المشى على الخفين (٢٠) .

١٣ - شرح فرائض السجاوندى (٢١) .

---

(١٧) كشف الظنون : ١٠٥ .

(١٨) أيضا : ١٠٩ .

(١٩) أيضا : ٨٧١ .

(٢٠) أيضا : ٨٩٠ .

(٢١) أيضا : ١٢٤٧ .

١٤ ـ شرح مصابيح السنة للامام حسين بن مسعود الفراء البغوى(٢٢)٠

١٥ ـ حاشية على كتاب الهداية فى الفروع ، لشيخ الاسلام برهان الدين على بن أبى بكر المرغينانى المتوفى سنة ٥٩٣ هـ (٢٣) ٠

١٦ ـ حاشية على كتاب (درر الأحكام) فى فروع الحنفية ، لملاخسرو المتوفى سنة ٨٨٥ هـ (٢٤) ٠

١٧ ـ شرح القنوت (٢٥) ٠

١٨ ـ الاصلاح والايضاح ، كتاب فى فروع الفقه الحنفى ، متن وشرح(٢٦)٠

١٩ ـ تغيير التنقيح فى أصول الفقه (٢٧) ٠

٢٠ ـ تعليم الأمر فى تحريم الخمر (٢٨) ٠

---

(٢٢) أيضا ١٦٩٩ ٠

(٢٣) أيضا : ٢٠٢٧ ، وانظر : الشقائق النعمانية : ٢٢٧ ٠

(٢٤) كشف الظنون : ١١٩٩ ٠

(٢٥) المصدر السابق : ١٠٤٢ ٠

(٢٦) الشقائق النعمانية : ٢٢٧ ٠

(٢٧) كشف الظنون : ٤٩١ ، والشقائق النعمانية : ٢٢٧ ، والاعلام : ١/١٣٠ ٠

(٢٨) كشف الظنون : ٤٢٥ ٠

٢١ ـ طبقات المجتهدين (٢٩) ٠

٢٢ ـ طبقات الفقهاء (٣٠) ٠

٢٣ ـ تعليقه على صحيح البخارى (٣١) ٠

٢٤ ـ شرح مشارق الأنوار النبوية من صحاح الأخبار المصطفوية ، للامام رضى الدين حسن بن محمد الصغانى المتوفى سنة ٦٥٠ هـ (٣٢) ٠

٢٥ ـ حاشية على شرح الطوسى للاشـــارات ، لابن ســـينا فى المنطق والحكمة (٣٣) ٠

٢٦ ـ التجريد فى علم الكلام (٣٤) ٠

٢٧ ـ رسالة فى القضاء والقدر (٣٥) ٠

---

(٢٩) كشف الظنون : ١١٠٦ ، ومعجم المؤلفين : ١/٢٣٨ ، والأعلام : ١/١٣٠ ٠

(٣٠) الأعلام : ١/١٣٠ ٠

(٣١) الكشف : ٥٥٤ ٠

(٣٢) المصدر السابق : ١٦٨٩ ٠

(٣٣) الكشف : ٩٥ ، ومعجم المؤلفين ١/٢٣٨ ٠

(٣٤) الشقائق النعمانية : ٢٢٧ ، وكشف الظنون : ٣٤٥ ٠

(٣٥) كشف الظنون : ٨٨٣ ، والأعلام ١/١٣٠ ٠

٢٨ ـ رسالة فى العلم وماهيته (٣٦) ٠

٢٩ ـ رسالة فى الماهية ومجعوليتها (٣٧) ٠

٣٠ ـ رسالة فى السعى والبطالة (٣٨) ٠

٣١ ـ رسالة فى الروح (٣٩) ٠

٣٢ ـ رسالة فى الجسم (٤٠) ٠

٣٣ ـ راحة الأرواح فى دفع عاهة الأشباح ، رسالة فى الطاعون ، رتبها على مقدمة وأبواب (٤١) ٠

٣٤ ـ المنيرة ، رسالة فى التصوف والموعظة (٤٢) ٠

---

(٣٦) كشف الظنون : ٨٧٨ ٠

(٣٧) المصدر السابق : ٨٨٨ ٠

(٣٨) أيضا : ٨٧٢ ٠

(٣٩) أيضا : ٨٦٩ ٠

(٤٠) أيضا : ٨٥٨ ٠

(٤١) أيضا : ٨٢٩ ٠

(٤٢) أيضا : ١٨٨٨ ٠

٣٥ - رجوع الشيخ الى صباه فى القوة والباه ، ألفه باشارة السلطان سليم خان ، وقسمه الى قسمين ، قسم يشتمل على ثلاثين بابا يتعلق بأسرار الرجال ، وما يقويها على الباه من الأدوية والأغذية ، والثانى يشتمل على ثلاثين بابا يتعلق بأسرار النساء وما يناسبهن من الزينة. وقد طبع الكتاب عدة طبعات (٤٣) .

٣٦ - التنبيه على غلط الجاهل والنبيه ، جمع فيه الأغلاط المتداولة فى المفردات اللغوية ، ورتبها على حروف المعجم (٤٤) . ومنه نسخة فى دار الكتب المصرية ضمن مجموع رقمه (١٥٠ مجاميع لغة) . وقد طبع فى ليدن سنة ١٣٠٦ هـ .

٣٧ - محيط اللغة ، ترجم فيه اللغات بالفارسية ، ورتبه على الحروف كالجوهرى ، بالاشارة الى الثنائى والثلاثى والرباعى والخماسى بالمداد الأحمر (٤٥) .

٣٨ - رسالة فى شرح تعريف الكلمة ، منها نسخة بدار الكتب المصرية : ضمن مجموع رقمه (٣٨٩ مجاميع نحو) .

---

(٤٣) أيضا : ٨٣٥ ، وانظر : الأعلام : ١/١٣٠ .

(٤٤) كشف الظنون : ٤٨٨ .

(٤٥) المصدر السابق : ١٦٢١ ، وانظر : معجم المؤلفين : ١/٢٣٨ .

٣٩ ـ رسالة فى (من) التبعيضية (٤٦)٠ منها نسخة رقمها (٣٨٩ مجاميع نحو) ، وأخرى رقمها (٦٢٦ مجاميع) ٠

٤٠ ـ رسالة فى اعجاز القرآن ، منها نسخة ضمن مجموع رقمه (٩٠ مجاميع بلاغة) ٠

٤١ ـ رسالة فى أن صاحب المعانى يشارك اللغوى فى البحث عن مفردات الألفاظ ، منها نسخة ضمن مجموع رقمه (١١٦ مجاميع بلاغة) ٠

٤٢ ـ رسالة فى أسلوب الحكيم (٤٧) ، منها نسخة ضمن مجموع رقمه (٣٨٩ مجاميع بلاغة) ٠

٤٣ ـ رسالة فى بيان تلوين الخطاب ، منها نسخة ضمن مجموع رقمه (٦٢٦ مجاميع بلاغة) ٠

٤٤ ـ رسالة فى تحقيق التغليب ، منها نسخة ضمن مجموع رقمه (٣٨٩ مجاميع بلاغة) ٠

٤٥ ـ رسالة فى تحقيق التوسعات فى كلام العرب ، منها نسخة ضمن مجموع رقمه (٦٢٦ مجاميع بلاغة) ٠

---

(٤٦) كشف الظنون : ٨٩٢ ٠

(٤٧) المصدر السابق : ٨٤٦ ٠

٤٦ ـ رسالة فى تحقيق المشاكلة(٤٨) ، منها نسخة رقمها (٣٨٩ مجاميع بلاغـــة) ٠

٤٧ ـ رسالة فى تحقيق معنى النظم والصياغة عند أرباب البلاغة ، منها نسخة رقمها (٦٢٦ مجاميع بلاغة) ٠

٤٨ ـ رسالة فى التضمين ، منها نسخة ضمن المجموع المرقم (٣٨٩ مجاميع بلاغة) ٠

٤٩ ـ رسالة فى المجاز والاستعارة (٤٩) ، منها نسخة ضمن مجموع رقمه (١٥٠ مجاميع بلاغة) ٠

٥٠ ـ رسالة فى الأيس والليس (٥٠) ، منها نسختان بدار الكتب المصرية الأولى رقمها (٢٣٤٤٧ ب) ، والثانية رقمها (٣٤٨٩ ج) ٠

٥١ ـ رسالة فى تحقيق تعريب الكلمة الأعجمية (٥١) ، ومنها نسخة رقمها (٣٤٨٩ ج) ٠

---

(٤٨) أيضا : ٨٩١ ٠

(٤٩) أيضا : ٨٤٧ ٠

(٥٠) أيضا : ٨٤٩ ٠

(٥١) أيضا : ٨٥٣ ، وهذه الرسالة هى التى نقوم بتحقيقها والتعليق عليها ٠

٥٢ ـ رسالة فى استعمال اللفظ المقيد لمعنى مطلق ، منها نسخة رقمهـــا (٦٦٣ مجاميع بلاغة) ٠

٥٣ ـ رسالة فى لغة الفرس ومزيتها (٥٢) ٠

٥٤ ـ حاشية على شرح المفتاح ، للسيد الشريف الجرجانى (٥٣) ٠

٥٥ ـ حاشية على التلويح (٥٤) ٠

٥٦ ـ تغيير المفتاح ، غير فيه عبارة (المفتاح) للسكاكى ، ثم شرحه(٥٥)٠

٥٧ ـ آداب ابن كمال باشا (٥٦) ٠

٥٨ ـ رسالة فى دفع ما يتعلق بالضمائر من الأوهام الدائرة على ألسنة خواص الأنام منها نسخة بدار الكتب المصرية ضمن مجموع رقمه (٣٨٩ مجاميع بلاغة) ٠

---

(٥٢) أيضا : ٨٨٧ ، وانظر : الشقائق النعمانية : ٢٢٧ ٠

(٥٣) الشقائق النعمانية : ٢٢٧ ٠

(٥٤) المصدر السابق :

(٥٥) كشف الظنون : ١٧٦٦ ٠

(٥٦) المصدر السابق : ٤١ ٠

٥٩ - نيكارستان ، وهو كتاب بالفارسية صـــنفه على منــــوال كتاب (كلستان) (٥٧) .

٦٠ - كتاب فى تواريخ آل عثمان بالتركية (٥٨) .

---

(٥٧) الشقائق النعمانية : ٢٢٧ .

(٥٨) المصدر السابق .

منهجنا فى التحقيق

سلكنا المنهج التالى فى تحقيق هذه الرسالة ٠

١ - حررنا النص وفق القواعد الاملائية المعروفة ، وضبطنا ما يحتاج منه الى ضبط ٠

٢ - ذكرنا ترجمة موجزة للاعلام الواردة فيه ٠

٣ - حققنا الألفاظ المعربة الواردة فى الرسالة بالرجوع الى كتب المعرب والمعاجم اللغوية قدر الامكان ٠

٤ - ترجمنا النصوص الفارسية الواردة فيها ، وأشرنا الى مصادرها ٠

٥ - أشرنا بخط مائل الى انتهاء الصفحة فى المخطوط ، وابتداء صفحة أخرى ووضعنا رقم الصفحة المبتدأة بعد الخط المائل ، وجعلنا الحرف (أ) رمزا لوجه الورقة ، والحرف (ب) رمزا لظهرها ٠

نص المخطــوطة

ابن كمال باشا

تحقيق تعريب الكلمة الأعجمية

٣٤٦ أ

٢٦ ٣ ب

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعل مباني كلام العرب على نسق والمعرب والتصرف في حروفه
والعرب والصلاة على محمد سيد البشر فصاحته أفصح من نطق من
العرباء وعلى آله وصحبه من المهاجرين والأنصار والتابعين بإحسان
من المتبعين في الأمصار والأعصار وبعد فهذه رسالة مرتبة في تحقيق
تعريب الكلمة الأعجمية وتفصيل أقسامها وتمييز [illegible]
وإنه دقيق جدا قلما يتفطن له وذلك أن العرب إذا استعملوا الكلمة الأعجمية
ويكون جزءا من الكلام بعد التعريب كذلك يستعملونها [illegible] جوازه
منه قبله ويستعمل الأول على [illegible] وجه [illegible] أقسام الكلمة الأعجمية المستعملة
في كلام العرب أربعة [illegible] لا تخلو من
أن تكون متغيرة بنوع تصرف من تبديل حرف وتغيير حركة أو لا تكون
متغيرة أصلا وعلى كل من التقديرين لا يخلو من أن تكون ملحقة بأبنية
كلام العرب أو لا تكون ملحقة بها فالأقسام أربعة أحدها ما لم تتغير ولم
تلحق بأبنية كلامهم [illegible] ما لم تتغير ولكن كانت ملحقة بأبنية
كلامهم [illegible] ثالثها ما تغيرت ولكن لم تكن ملحقة بها كآجر ورابعها ما تغيرت
وكانت ملحقة بها كدرهم [illegible] لم يعتبر التغير في غير المغيرة
فجعل القسمين الأولين قسما واحدا حيث قال في شرح الألفية
[illegible] الأعجمية [illegible] ثلاثة أقسام قسم غيرته العرب وألحقته

بكلامها فحكم أبنيته في اعتبار الأصلي والزائد والوزن حكم أبنية الكلمة
العربية في الوضع كدرهم وقسم غيرته ولم تلحقه بأبنية كلامها فلا
يعتبر فيه ما يعتبر في الذي قبله كآجر [illegible] وقسم تركوه غير مغير فما لم يلحقوه
بأبنية كلامهم [illegible] هذا القسم [illegible] بأبنية كلامها عد منها كخرم [illegible]
وما [illegible] بأبنية كلامها لم يعد منها كخراسان [illegible]
إلى آخر كلامه [illegible] فارسي معرب [illegible] درهم [illegible]
[illegible] قال الخليل [illegible]
درهم وبهرج [illegible] ذكره الجوهري في التضعيف [illegible]
أن [illegible] بفتح الدال والآجر [illegible] فارسي معرب ذكره
الجوهري [illegible] الواسع ذكره ابن السكيت وقال
الخطيب التبريزي في الإيضاح شرح سقط الزند ويجوز أن يكون [illegible]
نسبة إليه لأنهم يشبهون [illegible] فارسي معرب
وقال صدر الأفاضل في ضرام السقط شرح الديوان المذكور [illegible]
يشبه الشيب [illegible] العطر وهذا المعنى مخصوص بلغة العرب
ومن هنا ظهر أن الكلمة الأعجمية بعد تعريبها يجوز أن توضع لمعنى آخر غير
معناها الأصلي وذلك لا ينافي كونها معربة باعتبار المعنى الأول
قال صاحب الكشاف في تفسير سورة الدخان الأعجمي إذا عرب [illegible]
يجعل عربيا بالتصرف فيه وتغييره عن منهاجه وإجرائه على وجه
الإعراب وقال الجوهري في الصحاح وتعريب الاسم الأعجمي أن

بتغيير به عرب كلي منهما بها وبين التعريب المذكورين عموم وخصوص
من وجه لاجتماعهما في القسم الرابع من معرب وافتراق الغلط الاول
عن الغلط بشيئين في القسم الثالث منه وافتراق الغلط بشيئين عن الغلط
الاول في القسم الثاني منه واما القسم الاول منه فعلى موجب ذينك
القولين لا يكون من المعرب مع انه يكون جزءا من كلام العرب فانهم
قالوا خراسان الفصيح بزادنا من غلا دعقد حنا خراسانا
والحريري صاحب المقامات يلوح الجوهري حيث قال في كتابه الموسوم
بدرة الغواص في اوهام الخواص ويقولون للعبة الهندية الشطرنج
بفتح الشين وقياس كلام العرب ان يكسر لان من مذهبهم انه اذا عرب كلام
الاعجمي رد الى ما يستعمل من نظائره في لغتهم وزنا وصيغة وليس
في كلامهم فعلل بفتح الفاء وانما المنقول عنهم في هذا الوزن فعلل
فلهذا وجب كسر الشين من الشطرنج ليلحق بوزن جردحل وهو الضخم
من الابل وقد يجوز في الشطرنج ان يقال بالشين المعجمة لجواز اشتقاقه
من المشاطرة وان يقال بالسين المهملة لجواز ان يكون مشتقا
من التسطير عند التعبية ومثله تسمية الدعاء للعاطس بالتشميت
والتسميت اشارة بالسين المهملة الى ارتقاء السمت الحسن
وبالشين المعجمة الى جمع الشمل لان العرب تقول تشمتت الابل
اذا اجتمعت في المرعى وقيل ان معناه بالشين المعجمة الدعاء
بشوامته وهي اسم للاطراف الى هنا كلامه وقد رد عليه بعض من نظر

في الكتاب المذكور وعلق عليه بوشي قال هذا ليس بصحيح لان
ابن سيبويه قال في اخر المعرب من العجم ربما غيروه بابنية كلامهم
وربما لم يغيروه فذكر مما الحق بابنيتهم نحو درهم بهرج وقوم
يلحقوا بابنيتهم نحو آجر وفرند وابراهيم وابريسم ثم قال بعدما ذكره
يقع الى ان ائمة اللغة لم يذكروا هذه اللغة الا بفتح الشين وقد ذكرها
ابن السكيت في كتاب اصلاح المنطق وذكرها غيره وقوله اشتقاقه
من المشاطرة هذا غلط ولا يصح لان الاسماء الاعجمية لا تشتق
من الاسماء العربية الا ترى انهم غلطوا قول من زعم ان ابليس
مشتق من ابلس بشاع برفد واجعلوا انه جعل فيه كلمة
عجمية واشتقاقها من الشطر يوجب انها ثلاثية ويكون النون
والجيم زائدتين وهذا بين الخطا وانتهى كلامه وفي قوله ان
الاسماء الاعجمية لا تشتق من الاسماء العربية كلام تم ترتيب
في هذه الرسالة باذن الله تعالى ثم ان ما نقل عن سيبويه اشد
توسيعا لدائرة المعرب من القولين المنقولين عن الزمخشري
والجوهري اما عن الثاني فلانه شرط فيه الالحاق بابنية العرب
واما عن الاول فلانه شرط فيه التغيير عن منهاجه واصله والمنقول
عن سيبويه خلو عن الشرطين المذكورين وكلامهما ان لم يكن
صريح في عدم لزوم ما ذكره الجوهري والحريري حيث قال في
شرح ديوان المتنبي عند قوله واوهم ان الشطرنج [illegible]

ناهي وكذا معنا ني ٠ الشطرنج معرب الاحسن كسر الشين ليكون نظير
وزن فعلل مثل جرزدحل وقرطعب وليس في كلام العرب فعلل وقيل انه
انه معرب من شدرنج يعني ان من اشتغل به ذهب عناؤه باطلا
حيث قال والاحسن كسر الشين فاثبت في طرفه الحسن وراء الصحة
والصحيح انه معرب من صدرنك لا من شدرنج وصدرنك
فارسي مركب من كلمتين احديهما صد ومعناه بالعربية مائة
وثانيهما رنك ومعناه بالعربية حيلة والمراد من [illegible]
المبالغة في الكثرة وعلى هذا يكون في الاسم المذكور اشارة الى
معنى كون تلك اللعبة على الافكار الدقيقة والحيل اللطيفة وتبدل
الكاف بالجيم في تعريب الكلمة الفارسية شايع ذايع كما في نرجس
وصفار وطنجيج وعلى تقدير ان يكون اصله شدرنج ينبغي ان
يكون معناه زال الالم فان تلك اللعبة سبب لتشحيذ الخاطر
وتنشيط لا ما ذكره من صيرورة السعي باطلا والعناء هباء لان الاصل
في مثل هذه الاسماء الاشعار بالمدح لا الانباء عن الذم وقال
جمال الدين بن هشام صاحب مغني اللبيب في شرح قصيدة كعب
بن زهير في مدح رسول الله صلى الله عليه وسلم الشطرنج روي بالمهملة
لانه يجعل سطرا وبالمعجمة لان اللاعبين يقتسمانه المقطع
شطرين والشطر النصف قال عنترة بن شداد العبسي ٠ اني
امرؤ من خير عبس منصبا ٠ شطري واحمي سائري بالمنصل ٠ وذكر

ان اباه عربي وامه امة فيشرف من جهة ابيه فقد كرم شطره ويشطر
من جهة امه كما هي عند المنصف موالسيف في كلامه وظاهره
انه يقول بعربية الشطرنج وممن قال بعربيته صاحب القاموس الا انه
لم يتعرض لاصله وبنائه واعلم ان اللفظ المعرب لما كان موضوعا
من اجنبية لغة العرب جاريا بلفظه وفق اصل من اصولهم لزم ذلك
في تعريبه الى التغيير والا فلا بد من نوع تغيير لما ذاقته بجنسيته
في الدرهم على ما تقدم بيانه واما التوفيق لاصولهم كما في مهرمس
قال الجوهري في الصحاح المهندز معرب واصله بالفارسية اندازه
يقال اعطاه بلا حساب ولا اندازه ومنه المهندز وهو الذي يقدر
المجاري والابنية الا انهم صيروا الزاي سينا فقالوا مهندس لانه
ليس في كلام العرب زاي قبلها دال ومن المعربات الزنديق صرح به الجوهري
حيث قال في الصحاح الزنديق من الثنوية وهو معرب والجمع الزنادقة
والهاء عوض من الياء المحذوفة واصله الزناديق وقد تزندق
والاسم الزندقة وسكت عن بيان اصله من لغة العجم كانه لم يقف
عليه ووهم فيه صاحب القاموس حيث وهم انه معرب زن دين
والصواب انه معرب زنده قال الامام المطرزي في المغرب قال ابن
الزنديق معروف وزندقته انه لا يؤمن بالاخرة ووحدانية الخالق
وعن ثعلب ليس زنديق من كلام العرب قال ومعناه عندهم يقول
[illegible] ملحد ودهري [illegible] زنديق معرب و[illegible]

أي يقول بدوام الدهر وفي مفاتيح العلوم اشتهر بالتفسير الكبير الزندقة
هم المانوية وكان المزدكية يسمون بذلك ومزدك هو الذي
ظهر في أيام قباد وزعم أن الأموال والحرم مشتركة وأظهر كتابا سماه
زندا وهو كتاب المجوس الذي جاء به زردشت يزعمون أنه نبي
فنسب أصحاب مزدك إلى زند وأعربت الكلمة يعني زنده فقيل زنديق
وزعم الفاضل الشريف أنه معرب زندي حيث قال في شرحه
للمفتاح وحواشيه المنقولة عنه وقيل العالم النحرير زنديقا أي مبطنا
للكفر نافيا للصانع الحكيم أو قائلا بإلهين خالق الخير وخالق الشر
فنسب مثل هذا الأمر إلى خالق الشر وهو مذهب المجوس كتسمية
الزنديق معناه الزندي والزند اسم كتاب مزدك الذي ظهر في زمان
قباد وأباح الفروج فقتله نوشروان إلى هنا كلامه وأنا أرجح القول
بأنه معرب زنده على القول بأنه معرب زندي لأن الياء في آخر الكلمة
لمطلق النسبة في لغة الفرس الجارية فيه لا اختصاص لها بالانتساب
الخاص بمزدك إلى هذا الفرق فإنه يجد ويفهم من النسبة اللازمة
إلى العدد والمخصوص والتنوين المخصوص فإنه شهركا وسپاهي
من النسبة الغير اللازمة أي أكثار المخصوص والصنف المخصوص وقد
أوضحت هذا الفرق في رسالتنا الموسومة بالفروق ولا يذهب عليك
أن المناسب بحال المنتسبين إلى الزند هو زندي دون زنده
ثم إن التفتازاني في شرح أصل معنى الزنديق ولم يقصده الشاعر

بقوله وقيل العالم النحرير زنديق كيف والمنسوب إلى الزنديق مظهر
للكفر والمبطن له فالأفضل تذكره ولم يصب في تفسيره وقوله أي مبطنا
للكفر ومنها الباذق فإنه معرب باده وهو على ما ذكر في كتاب
الأشربة من مغانيه كان من الحقايق شرح المنظومة التي هي ماء العنب
إذا طبخ أدنى طبخة حتى ذهب أقل من ثلثيه وغلا واشتد وقذف
بالزبد وأنه حرام قليله وكثيره وقال خواهرزاده وهو فارسي معرب
لأنه في العجم يسمى باده ومن يهواه باده في لغة الفرس يرادف
مي نقده وهم فإن مي في لغتهم الخمر وقال صاحب القاموس الباذق
بكسر الذال وفتحها ما طبخ من عصير العنب أدنى طبخة فصار شديدا
وقال قوام الدين الإتقاني في غاية البيان والباذق تعريب
باده وبالفارسية ومنه حديث ابن عباس رضي الله عنه سئل عن الباذق
فقال سبق محمد الباذق وما أسكر فهو حرام كذا في الفائق أي
لم يكن الباذق في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحب التحفة
لم يفرق بينه وبين الطلاء حيث قال وأما العصير إذا طبخ حتى
ذهب أقل من ثلثيه وهو المطبوخ أدنى طبخة ويسمى الباذق
وكذا صدر الشريعة لم يفرق بينهما حيث قال في شرح قول صاحب
الوقاية كالطلاء وهو ما عصب طبخ فذهب أقل من ثلثيه الطلاء
وهو الباذق ولم يصب في ذلك فإن الفرق بينهما مقرر ذكر
في التحفة أن الطلاء اسم للمثلث وهو المطبوخ من ماء العنب

بعده ذهب منه وبقي نصف وهو مسكر والباذق ما طبخ
من ماء العنب وذهب منه أقل من الثلثين بعد ما صار مسكرا وقال
الجوهري في الصحاح والطلاء ما طبخ من عصير العنب حتى ذهب ثلثاه
ويسميه العجم الميبختج ومن هنا ظهر أنه كلام صاحب ... في عدم الفرق بين
الطلاء والباذق كذلك لم يصب في تعيين حد الطلاء فإن ما ذهب
منه أقل من الثلثين هو المنصف نص عليه ... حيث فسر في
شرح الجامع الصغير البختج ما ذهب أقل من ثلثيه وصاحب القاموس أيضا
أخطأ في عدم الفرق بين الطلاء والمنصف حيث فسر الطلاء
بالخاثر المنصف ومنها البريد فإنه معرب بريده دم قال العلامة
الزمخشري في الفائق والبريد في الأصل البغل وهي كلمة فارسية
أصلها بريده دم أي محذوف الذنب لأن بغال البريد كانت محذوفة
الأذناب كالعلامة لها فأعربت الكلمة وخففت ثم سمي الرسول الذي يركب بريدا
والمسافة ... والسكة الموضع الذي كان يسكنه الفيوج المرتبون من رباط أو
قبة أو بيت أو نحو ذلك وبعد ما بين السكتين أربعة فراسخ
وكان يرتب في كل سكة بغال انتهى كلامه وبهذا التفصيل تبين
ما في كلام الجوهري وصاحب القاموس حيث قال البريد المرتب
... اثنا عشر ميلا ... والرسول على دواب
البريد من الخلق ... والفيوج بفتح الفاء جمع فيج وهو معرب
پيك صرح به في القاموس ومنها الطست فإنه معرب طشت

وهو لفظ فارسي ... حيث قال في المغرب الطست
مؤنثة وهي عجمية والطس تعريبها فكأنه لم يصب في قوله الطست
عجمية لما عرفت أنها معربة أما الأعجمية فلفظ طشت كذلك
لم يصب في قوله والطس تعريبها لأن الطس مرخم من الطست لا
أن الطس مرخم من طشت قال قطرب استثقلوا ...
طست وطستي ... وكذا الجوهري أخطأ في قوله إن
الطست عربي أصله الطس ... بدل إحدى السينين تاء ...
فإذا جمعت وصغرت رددت السين لأنك فصلت بينهما بألف
أو ياء فقلت طساس وطسيس ونحوهما ... حيث قال
الطس أبدل من إحدى السينين تاء وصاحب المجمل أيضا غفل
عن تعريبها حيث قال والطس لغة في الطست ومنها الموق
فإنه معرب موزه قال الجوهري والموق الذي يلبس فوق الخف
فارسي معرب ومنها الجرموق فإنه معرب سر موزه وهو ...
فوق الموق وقاية له عن الوحل ... والجوهري لم يصب في
عدم الفرق بينه وبين الموق حيث قال والجرموق الذي يلبس
فوق الخف وتبعه تاج الشريعة حيث فسر في شرحه للهداية بما ذكره
وقلده صدر الشريعة حيث قال في شرحه للوقاية الجرموق ما يلبس
فوق الخف ... أن فوق الخفين ليكونا وقاية لهما من الوحل ...
فإن كانا من أديم ونحوه جاز عليهما المسح سواء لبسهما منفردين

وفوق الخفين وان كانا من كرباس ونحوه فان لبسهما منفردين
لا يجوز وكذا ان لبسهما على الخفين الا ان يكونا بحيث يصل بلل
المسح الى الخف الداخل ويرد هذا التفسير قول الامام قاضيخان
في فتاواه وان لبس الخفين فوق الخفين وهو بعد قوله وان لبس
الجرموقين فوق الخفين [illegible] ظاهر [illegible] ومنها السرادق فانه
معرب سراطاق [illegible] حيث [illegible] ان قال السرادق واحد
السرادقات التي تمد فوق صحن الدار كانه قائل على كونه معربا
وصاحب القاموس ذكر البيت موضع الدار في تفسير السرادق
ولم يحسن لان الصحن والحرم [illegible] سراي في الفارسية فيشبه
الى الدار لا الى البيت والفاضل الشريف وهم فيه حيث وهم انه معرب
سرابرده على ما صرح به في الحواشي التي علقها على شرح المفتاح ولا
يخفى ما فيه من البعد لفظا ومعنى واصل سراطاق طاق سرا قدم
المضاف اليه كما هو قانون تلك اللغة عند جعل المركب منهما اسما
مثلا يقولون شاه نشان واذا جعلوهما اسما يقولون نشان شاه
الا انه غير مطرد لانهم كثيرا ما لا يغيرون الترتيب بل يكتفون
بقطع الاضافة مثلا يقولون خواجه سراي [illegible] سراي برابطة
اصل [illegible] الاضافة على التشبيه ثم جعل اسما لآلة مخصوصة
من [illegible] كسرى علما [illegible] حيث قال
وكسرى لقب ملوك الفرس بفتح الكاف وكسرها وهو معرب خسرو

والنسبة اليه كسروي وان شئت كسري [illegible] وجمع
كسرى اكاسرة على غير قياس لان قياسه كسرون بفتح الراء مثل
عيسون وموسون بفتح السين ومنها دهقان فانه معرب
دهخان وهو مركب من كلمتين احديهما ده ومعناه القرية والآخر
خان ومعناه الرئيس وقد مر ان في لغة الفرس قد يقدم المضاف
اليه على المضاف عند جعل المركب علما فاصل دهخان خان ده
ومعناه رئيس القرية صرح بذلك الفاضل التفتازاني حيث قال
في شرح الكشاف الدهقان رئيس القرية ومقدم اصحاب الزراعة
وهو معرب انتهى كلامه وما ذكره شمس الائمة السرخسي في شرح المبسوط
من ان دهقان اسم لمن له ضياع واملاك ليس [illegible] فان قلت
فعلى ما ذكر يكون دهقان من الالقاب الشريفة المشعرة بالمدح
والتعظيم وقد ذكر في كتب الفقه في عد ما يقذف به [illegible] قد
تعرض الامام المذكور في الشرح المزبور لهذا الاشكال وذكر وجه
الانحلال حيث قال لو قال لعربي يا دهقان لا حد عليه وهذا من
اعجب المسائل فلفظ الدهقان فينا للمدح والتعظيم وقد ذكره
يعني محمدا في جملة القذف وهذا لان العرب يستنكفون من هذا
الاسم ولا يسمون به الا العلوج فلازالة الاشكال ذكره
وبين انه ليس بقذف ومنها سمرقند فانه معرب شمركند وهو
ايضا مركب من كلمتين احديهما شمر والاخرى كند لا خلاف في هذا

اما الخلاف في معناها قال ابن قتيبة في كتاب المعارف في ترجمة شمر بن
افريقيش بن ابرهة انه خرج في جيش عظيم ودخل ارض العراق ثم توجه
يريد الصين فاخذ على فارس وسجستان وخراسان وافتتح المدن
والقلاع وقتل ودخل مدينة الصغد فهدمها فسميت شمركند ثم عربها الناس
فقالوا سمرقند يعني هذا يكون سمركند يعني به مشتقا من كند وقال
ابن خلكان في تاريخه بعد نقله قول ابن قتيبة [illegible] تركيبه
انا اصل لفظها ان شمر [illegible] [illegible] فوصف [illegible]
[illegible] وان هواها طيب واشاروا ان بها [illegible] سكنوا اياه فلما
عادت بني به مدينة وكند بالتركي هو المدينة فكانه يقول عمارة شمر اليه
هذا كلامه وعلى هذا يكون اسما جامدا اخر وهو مضاف على ان هذه
التي تقدم سابقا وبملاحظة هذا التركيب قال [illegible] فكانه يقول
بلد شمر [illegible] [illegible] القطع بالمعنى المذكور [illegible]
كما مر تبين ان من زعم ان كند بمعنى البلد فارسي لم يصب
وكذا من فسره بالتركية قرية واما جرد فانه معرب داربكرد
قال ياقوت الحموي في معجم البلدان بعد الالف الثانية باء موحدة
ثم جيم ثم راء ودال مهملتين مدينة بفارس وفي شرح [illegible]
المنسوبين الى القاضي سعد الدين التفتازاني والشريف [illegible]
[illegible] واصله مركب من كلمتين احديهما [illegible]
[illegible]

حيث قال فيما علقه على الكشاف انه مركب من كلمتين احديهما دارا
اسم ملك [illegible] وثانيتهما كرد فان كرد مركب من كلمتين احديهما
كرد والاخرى حرف جاء التي تزاد في لغة الفرس بصيغة المضارع
لتخصيصها بمعنى الحال [illegible] التي تزاد لتخصيصها للاستقبال كما
ذكره [illegible] وداربكرد مركب من ثلث كلمات ومنها سياسة فانه
معرب سه يسا وهي لفظة مركبة من كلمتين اوليهما اعجمية والثانية
تركية فان سه بالعجمية ثلثة ويسا بالتركي الترتيب فكانه قال الترتيب
الثلثة وسبب هذه الكلمة على ما ذكر في النجوم الزاهرة ان جنكيزخان
ملك المغل كان قد قسم ممالكه بين اولاده الثلثة وجعلها ثلث اقسام
واوصاهم بوصايا لم يخرجوا عنها وبقي فيما بينهم الى يومنا هذا مع كثرتهم
واختلاف اديانهم فصاروا يقولون سه يسا يعني الترتيب الثلثة
التي رتبها جنكيزخان فنقل ذلك على عادة تعريبهم بتغيير الترتيب
فقالوا سياسة ومنها [illegible] فانه معرب دل على ذلك ما فيه
الجيم والقاف فانهما لا يجتمعان في كلمة عربية مثل الجرموق
والجوزق والجوسق [illegible] والقبج وغير ذلك وهذا باب
مطرد وكذلك الجيم والصاد لا يجتمعان في كلمة عربية مثل
الصهريج والجص [illegible] وغير ذلك وهذا ايضا
باب مطرد قال الجوهري في الصحاح الاصل فيه المنجنيق [illegible]
تفسيره [illegible] [illegible] يعرف [illegible]

السياسة

المنجنيق

ان معنى من به نيك ليس ما اجودني وقال صاحب القاموس
المنجنيق بفتح الميم آلة ترمي بها الحجارة كالمنجنوق معربة يذكر
فارسيتها من به نيك اي انا ما اجودني فرادى الشطرنج بعينه
حيث اتى في اول تفسيره انا وكانه غافل عن ان ما في آخره من
كلمه في يغني عنه ولا يجامعه وقال ابن خلكان في تاريخه
قلت فتفسير من انا وتفسير چه ايش وتفسير نيك جيد اي
انا ايش جيد ولا يخفى ما فيه من قصوره والاقرب ان يكون منجنيق
معرب منجك نيك ومنجك في لغة الفرس ما يعمل بالحيل ومنها
كنيسة قال الامام المطرزي في المغرب انه معرب كنشت
وعندي انه معرب كليسا لان كنشت معبد اليهود خاصة
كما ان كليسا معبد النصارى قال النظامي ... آهنين
كوس رهبان كليسا اي افسوس وكليسا اصله كليسيا
فحذف احدى يائيه تخفيفا وكنيسة مخصوصة بالنصارى
على ما ذكره الجوهري او مشترك بينهم وبين اليهود على ما
ذكره صاحب القاموس وعلى كلا التقديرين لا يجوز ان يكون
معرب كنشت لاختصاصه باليهود على ما مر والعجب ان الشيرازي
يوافق صاحب القاموس في اشتراك الكنيسة بين اليهود
والنصارى ومع ذلك يقول انها معرب كنشت ومن غرائب
[illegible] فانه معرب ... آباد وعلى شرحه

صاحب القاموس حيث قال ساباط اسم موضع بالمدائن بكسرى
معرب بلاش آباد ومنه فرخ من حجام ساباط لانه حجم كسرى مرة
في سفره فاعياه فلم يعد الحجامة وقال الجوهري في الصحاح ... الساباط
سقيفة بين حائطين تحتها طريق وتوهم في نقل الفرع من حجام
ساباط قال الاصمعي هو ساباط كسرى بالمدائن وبالعجمية بلاش آباد
وبلاش اسم رجل وكانه غافل عن ان بلاش اسم ابي قباد وهو والد انوشروان
وكان قبل ... وعندي ان ساباط معرب شاه آباد ...
القرابة وشاه باد مركب من كلمتين احديهما شاه ومعناه عظيم
ومنه شاه راه اي الطريق العظيم وشاه دانه ...
الاطلاق ينصرف الى السلطان وهو المراد والاخرى آباد ومعناه
المعمور والاصل آباد شاه نقدمة المضاف اليه عند النقل من المعنى
الاضافي الى ... كما هو ... اللغة الفارسية على ما تقدم ...
والمعنى الاضافي ما عمره السلطان فان قلت اذا كان المعمور معنى
اباد فما معنى آباد قلت معناه محل المعمور وذلك ان اصله
آباد دان حذف احدى الدالين تخفيفا كما حذف احدى اليائين
من آسيا بان فقيل آسيا بان وآباد دان مركب من آباد بالمعنى
المذكور ودان بمعنى الظرف والمحل ومنه جامه دان وخامه دان
وكل دان ونادان بمعنى الميزاب فان ناو في اللغة الفارسية
الوابل ... [illegible]

برکشیده زان باده هم   وقد يحذف منه من ناو ونونه في الأوسط

كما يحذف من شاه وراه وماه ويقال نه قال الفردوسي ه سپهبد

چون دگلستان نوست ه ترا هوش بر دست تيخ درست ه وقد

وهم الجوهري أنه معرب ووهم فيه غلط عنهم حيث قال أنه معرب شمن

وهو الوثن وليس الامر كذلك كما وهم فان شمن ... كالتسمية

عابد الوثن لا الوثن قال الفردوسي ه خم اورده از پا بشاخ

سمن بشم گشت ایمن و گلبن شمن ه وکو قال جمن گشته سحابه

گلبن شمن ه كان احسن وقال الفردوسي ه بت پرستی گرفتیم

همه این جهان چون بهشت و با شمنیم ه ومنها القابوس

فانه معرب ~~كيكي~~ كاووس قال صاحب القاموس وقابوس ممنوع

للعجمة والمعرفة معرب كاووس وأبو قابوس كنية النعمان بن المنذر

ملك العرب قال النابغة الزبياني فان يهلك أبو قابوس يهلك

ربيع العيش والشهر الحرام اراد بربيع العيش طيبه وسعته لان

غالب كسب العرب بالغارة وهي محظورة في صفر فكان في دخول

الربيع مخلصا عن تعب المضايقة واراد بالشهر الحرام الامن لانه

سببه ومنها القيروان فانه معرب كاروان نص عليه الازهري

وقال الجوهري في الصحاح والقيروان القافلة فارسي معرب

وفي حديث مجاهد رضي الله عنه يغدو الشيطان بقيروانه إلى

السوق انتهى كلامه وفي تفسير القيروان بالقافلة نظر

يظهر وجهه من كلام الحريري في درة الغواص في أوهام الخواص وهو

هذا يقولون وزعمت القافلة بحاج فيغلطون بإيقاع الكلام

فيه لان القفول انما يكون لمن يخرج إلى السفر وان القفل هو الرجعة

الراجعة إلى الوطن فكيف يعزى بمعنى القافلين مع تنافي

المعنيين ووجه الكلام ان يقال لقيت قافلة الحاج واستقبلت

قافلة الحاج اليه انتهى كلامه واما القصة فليس غيره وكمن

لم يقتدوا بأخيه في كلامهم فمنه الآجر وهو الطين المطبوخ ذكر

في المغرب والصحاح والقاموس انه معرب وكان الجوهري نسيه

نسي ما شرط في المعرب من الاتفاق بأخيته كلام العرب قال

صاحب الكشاف في سورة القصص انه قال فأوقد لي يا هامان

على الطين ولم يقل اطبخ لي الآجر واتخذه لانه أول من عمل الآجر

فهو يعلمه الصنعة وعن عمر رضي الله عنه انه حين سافر إلى الشام

ورأى القصور المشيدة بالآجر قال ما علمت ان احدا بنى بالآجر

غير فرعون ومنه الفرند قال الجوهري في الصحاح فرند السيف

جوهره ووشيه ولم يزد عليه وفي القاموس فرند جوهره ووشيه

معرب وانت خبير ان شرط المعرب مفقود فيه ومنه الابريسم

بالسين المهملة فارسي معرب اصله الابرشيم بالشين المعجمة ونظيره

المسك والسكر بالمهملتين فان الاول معرب مشك بالمعجمة والثاني

معرب شكر بالمعجمة ايضا وزيد في تعريب الثاني تشديد الكاف

ثم انهم متفقون بانه كلام العرب دون ابراهيم ولهذا لم يقل
فيهما ومنه القز والقزة فانها من ابريسم ومنه القزاز وانفرد صاحب
الصحاح الجوهري حيث قال في الصحاح واما القز من الابريسم
فهو معرب ولم يصب صاحب القاموس حيث القز الابريسم قال
صاحب الكشاف في تفسير سورة المزمل وعن عائشة رضي الله
عنها انها سئلت ما كان تزميله قالت كان مرطا طوله اربع
عشرة ذراعا نصفه علي وانا نائمة ونصفه عليه وهو يصلي
فسئلت ما كان قالت والله ما كان خزا ولا قزا ولا مرعزى
ولا ابريسما ولا صوفا كان سداه شعرا ولحمته وبرا انتهى
كلامه فقولها ولا قزا ولا ابريسما صريح في الفرق بينهما وتسمية
ابراهيم اصله ابراهام هذا وعلى وفق ما نقل فيما تقدم عن [?]
مع انها من الاسماء الاعجمية التي غيرتها العرب ولعبت [illegible]
بكلامها وفي القاموس وابرهيم وابراهوم وابراهام وابرهم
بفتح الهاء ابنا [?] اسم اعجمي وعلى هذا لا يكون ابراهيم معربا
وقال الفاضل المحقق في شرح المختصر اجماع اهل العربية على
ان منع ابراهيم ونحوه للعجمة والعلمية يوضح ما ذكرنا من وقوع
المعرب فيه يعني في القرآن وبني ما ذكره على ان المراد من
المعرب في المسئلة القائلة في القرآن المعرب ما غيرت العرب
من الفاظ العجمية مطلقا اي سواء كان ملحقا بكلامهم

او لا ثم قال وجعل الاعلام من المعرب ومنافية النزاع في محل المناقشة
وقال الفاضل التفتازاني في بيان المناقشة المذكورة لان النزاع فيه
اسماء الاجناس المنقولة الى لغة اخرى المتصرف فيها عند العرب بدخول
الالف واللام والاضافة ونحو ذلك كالاعلام ليست كذلك والعلمي ما
ينسب الى لغة دون لغة ولا يعرف فيها ما تصرفت فيها العرب
فاستعملها في كلامهم وبما نبهت عليه فيما تقدم يتبين انه لا وجه لهذه
المناقشة ثم ان مراد المحقق من قوله ونحوه مثل يوسف قال
صاحب الكشاف ويوسف اسم عبراني وقيل عربي وليس بصحيح
لانه لو كان عربيا لانصرف لخلوه عن سبب آخر سوى التعريف
فان قلت فما تقول فيمن قرا يوسف بكسر السين او يوسف
بفتحها هل يجوز على قراءته ان يقال هو عربي لانه على وزن المضارع
المبني للفاعل والمفعول من اسف وانما منع الصرف للتعريف
ووزن الفعل قلت لا لان القراءة المشهورة قامت بالشهادة
على ان الكلمة اعجمية فلا يكون عربية تارة واعجمية اخرى ونحو
يوسف ويونس رويت فيه من اللغات هذه اللغات الثلاث
انتهى كلامه ومن اللطائف الاتفاقية ان الاسف في اللغة الحزن
والاسيف العبد وقد اتفق اجتماعهما في يوسف عليه السلام قال
صاحب الكشاف طالوت اسم اعجمي كجالوت وداود وانما امتنع من صرفه
لتعريفه وعجمته وزعموا انه من الطول لما ان امتناع صرفه يدفع

ان يكون منه او ان يقال انه اسم عبراني وافق عربيا كما وافق
خفا خفه ونعما نارحمانا رحيما بسم الله الرحمن الرحيم انتهى كلامه وذلك
ان تقول على هذا الوجه تقطعه بعد صحة الاشتقاق ادريس من درسه
وابليس من الابلاس ويعقوب من العقب واسرائيل من اسرال
وتخطئة ابن السكيت في ذلك بناء على انه لا يكون فيها الا الكاتب
واحد هو العلمية ويكون منصرفا لامتناعه من الصرف دليل العجمة لان
مثل ما ذكره عجمية لجمع ما القسم الذي استعملوه على حاله ولم يتصرفوا
فيها مثالا لمنه البخت قال الجوهري ووافقه صاحب القاموس البخت
الابل وهو معرب ولم يبينا في القول المعرب انه غير متغير وقد مر ان
التغيير معتبر في حد التعريب والجوهري معترف به ثم قال والبخت
من الابل معرب ايضا وبعضهم يقول هو عربي وينشد لابن البخت
في تقاع الخلافة وليست شعري من ابن الدانة انشده على انه عربية
ثم ان حقهما ان يقولا من البخت نوع من الابل في زعمه من اسماء المجموع حق
البيان ان يكون باسم الجنس وما نقلناه في زعمه لان الحق انه مشترك
يجيء بمعنى اسم جنس ايضا كالطير ودل على ذلك قوله تعالى ومن الابل
اثنين ومن البقر اثنين ومنه السخت قال الجوهري السخت
الشديد قال ابو الحسن اللحياني يقال هذا رزق سخت وهو معروف
في كلام العرب وهم ربما استعملوا بعض كلام العجم باتفاق بين اللغتين
كما قالوا للمسح البلاس انتهى وهو في قوله وهم ربما استعملوا حيث

لم يفرق بين المغير وغير المغير فان كلامه في آخر الكلام يعني الفاظ العجم
غير متغير كالسخت والبخت وما ذكره يستفاد منه انه كثيرا ما العربية
واللفظ العجمي متفق ابتداء الجمع نحو من قسم الغير ومنه الدشت قال
الجوهري الدشت الصحراء وانشد ابو عبيدة للاعشى قد علمت
فارسي وخندف الاعراب بالدشت اكرم مالا وهو فارسي واتفاق بين
اللغتين ومنه التنور قال ابو حاتم التنور ليس بعربي صحيح ولم تعرف
له العرب اسما غيره فلذلك جاء في التنزيل لانهم خوطبوا بما عرفوا وقال
ابو الفتح عندي انه كان في الاصل نوورا فاجتمعت الواوان وضمة وتشديد
فاستثقل ذلك فقلبوا عين الفعل الى ياء فصار تنورا بدلا من الواو
تاء كقولهم تولج في وولج كذا في الفائق وهي على القول الاخير تكون
من اللغات المشتركة وقولهم في بعض الالفاظ المستعملة في اللغتين
انها فارسية وفي بعضها انها مشتركة بين اللغتين لا يكاد يكون لهم
اذ لا دليل على ذلك سوى الاستعمال وهو لا يصلح مخصصا للبعض
كما لا يخفى ثم ان اشتراك لفظ بين اللغتين شرطه ان يكون فيهما
بمعنى واحد كالدشت والسخت والتنور على احد الوجهين فاذا
كان معناه في احدى اللغتين غير معناه في الاخرى لا يكون
من اللغات المشتركة كالبستان فانه في العربية ارض ذات حائط
فيها اشجار وفي الفارسية اصلها بوستان بحذف واوه تخفيفا
كما حذف من هندوستان وقيل هندستان وهو مركب من كلمتين

فعربي هو وصف للرائحة وان نحو بستان ومنها ضيعة والمعنى
التركيبي ناحية الرائحة وقد وهم فيه صاحب القاموس حيث قال انه معرب
بوستان وقال الدست فانها ايضا ليست من اللغات المشتركة [illegible]
المعنى فانها بمعنى اليد في الفارسية وفي العربية بمعان جمة [illegible]
في قوله تنزلك الدست [illegible] اماره الدست فقلت [illegible]
مجلسك في هذا الدست فانا صاحب تلك الدست وقال الست
هيئة تم عليه الدست [illegible] اول بمعنى الثياب والثاني بمعنى الوسادة
والثالث بمعنى الحيلة ذكره الحكم وكذا اهل النظر في شرحه والرابع
بمعنى دست القمار وفي مصطلحهم فاما قد تدرج احدهم ولم يغير قيل
تم عليه الدست ومنها قمر دست الشطرنج قال الشاعر يقولون
سا دالا رذلون بارضنا وما لهم مال وخيل سوابق فقلت
هم شاخ الزمان واننا نيقر زمان الدست ليس دج [illegible]
في قول صاحب الموقف فان تمم ذلك تم الدست يعنا بهذا المعنى
واصطلح له الدست على العكس تم عليه الدست والشريف الفاضل
المعقول بهذا المعنى قال في شرحه هو فارسي معرب بمعنى اليد
يطلق على التحكم في المناصب ومنها سمند قال صاحب القاموس
السمند الفرس وانها فارسية اصاب في قوله انها فارسية الا انه
[illegible] في تفسيره لانها ليست بمعنى الفرس بل دابة موصوفة
بلون مخصوص الذي يوصف بها الفرس قال الفردوسي سوار

ونيزه كاو وكمند بسته كرد از بر سمند سمند كه باد
دارد وقال كالات جنگ وجوشن ودرع ونيزه پوشيده و بور زرنگ
قال بيان زبونا دسترش کلاه وزره جنگ وبرگستوان سیاه
وقال نشست از بر جرمه سنک رنگ بپوشید [illegible] جنگ
وقال بفرمود تا بر نهادند زين بران [illegible] روز
كين وقال من ورستم واسب شيدير وتيغ [illegible] يار دساي كستر و
ميغنا آهسته شيدير شيديزه وسمند [illegible] تحقيق وقال
نشست از بر شيديزه راه جوي [illegible] ديد وقال
كراز [illegible]
واما نوند فليس من اسماء الفرس بل بمعنى التكون بمعنى الحركة
وسرعتها قال الشاعر المذكور سمند نوند هم بر از كرم ه برو
بر همن آفرين خواند كرم [illegible]
رسيدة كان العرب عربت بعض لغات العجم وكذلك عجم بعض لغات
العرب منها ايار فانه معجم ايار وكان اعتقاد العكس لانه عربي
نص عليه في كتب اللغة ومنها باز فانه معجم باغ ومنها بازيار
وهو مصلح باغ فان باز في لغة العجم بمعنى المصلح وتسميته
[illegible] ومنها قفس فانه معجم قفص
والله اعلم بالصواب
٢

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى جعل مبنى كلام العرب على المبنى والمعرب ، وفصله الى العربى والمعرب ، والصلاة على محمد الذى أعجز بفصاحة اللسان ، فصحاء العرب العرباء (١) ، وعلى آله وصحبه من المهاجرين والانصار والتابعين

---

(١) العرب العاربة هم الخلص منهم ، وأخذ من لفظه فأكد به ، كقوله : ليل لائل ٠ وربما قالوا : العرب العرباء ٠ الصحاح (عرب) ١٧٨/١ ٠

فى التاريخ يقسم المؤرخون الشعوب العربية الى قسمين عظيمين : القسم الاول : العرب البائدة ، وهم الذين بادوا ودرست آثارهم وانقطعت أخبارهم ، ولا نعرف عنهم شيئا الا ما ورد فى ال كتب السماوية والشعر العربى كأخبار عاد وثمود ، ومن أشهر قبائلهم عاد وثمود وطسم وجويس وجرهم الأولى ٠

أما القسم الثانى فهو العرب الباقية ، ويقسمون الى فرعين : العرب العاربة ، وهم شعب قحطان وموطنهم بلاد اليمن ٠ ومن أشهر قبائلهم : جرهم ، ويعرب ٠ ومن يعرب تشعبت القبائل والبطون من فرعين كبيرين هما : كهلان وحمير ٠

والفرع الثانى هو العرب المستعربة ، ويقال لهم العرب المتعربة أيضا ، سموا بذلك لأن اسماعيل كان يتكلم العبرانية أو السريانية ، فلما نزلت جرهم من القحطانية بمكة وسكنوا مع اسماعيل وأمه ، تزوج منهم وتعلم هو وأبناؤه العربية ، فسموا بذلك

بالاحسان من المقيمين فى الأمصار والغرباء (٢) ، وبعد ؛ فهذه رسالة مرتبة فى تحقيق تعريب الكلمة الأعجمية ، وتفصيل أقسامه وتمييزه عما يشابهه وليس منه ؛ فانه دقيق جدا ، قلما يتفطن له ؛ ذلك أن العرب كما تستعمل الكلمة الأعجمية وتجعلها جزء (٣) من الكلام بعد التعريب ، كذلك تستعملها وتجعلها جزء (٤) منه قبله ٠

والاستعمال الأول على ثلاثة أوجه ، فجملة أقسام الكلمة الأعجمية المستعملة فى كلام العرب أربعة ، وتفصيل تلك الأقسام ؛ أن تلك الكلمة لا تخلو من أن تكون مغيرة بنوع نعرفه من تبديل حرف وتغيير حركة ، أو لا تكون مغيرة أصلا ٠ وعلى كل من التقديرين ، لا يخلو من أن تكون ملحقة بأبنية كلام العرب أو لا تكون ملحقة بها ٠ فالأقسام أربعة : أحدها : ما لم تتغير ولم تكن ملحقة بأبنية كلامهم ٠

العرب المستعربة ٠ وهم جمهور العرب من البدو والحضر الذين يسكنون أواسط جزيرة العرب وبلاد الحجاز الى بادية الشام حين خالطهم أخيرا فى مساكنهم عرب اليمن بعد انكسار سد العرم ٠

(حسن أبراهيم حسن (دكتور) ـ تاريخ الاسلام السياسى والدينى والثقافى والاجتماعى جـ ١ ص ٨ ـ ١١ الطبعة السابعة مكتبة النهضة المصرية ـ القاهرة ١٩٦٤)٠ (الحسيسى)

(٢) فى الاصل (العرباء) ـ بالعين المهملة ـ وهو تصحيف ٠ والغرباء : الأباعد الصحاح (غرب) ١٩١/١ ٠

(٣) و (٤) فى الأصل جزاء (الحسيسى)

وثانيها : ما لم تتغير ولكن كانت بأبنيته (٥) · كخرم (٦) ·

وثالثها : ما تغيرت ولكن لم تكن ملحقة بها ، كآجر (٧) ·

ورابعها : ما تغيرت وكانت ملحقة بها ، كدرهم (٨) ·

---

(٥) فى الأصل : بأبنية وهو تحريف ·

(٦) فى الاصل : كخرم وهو تصحيف صوابه من المعرب للجواليقى ص ٦٥ ·

خرم : تعنى فى الفارسية مسرور ، سعيد ، ضاحك وقد أورد أدى شير الكلمة فى معجمة فقال : الخرم فارسى محض وهو الناعم من العيش ·

(معجم الالفاظ الفارسية المعربة ص ٥٤ مكتبة لبنان بيروت ١٩٨٠) ·

(الحسيسى)

(٧) الاجر : فارسى معرب ، وفيه لغات : أجر ـ تالتشديد ـ واجر ـ بالتخفيف ، وإجور وياجور ، واجرون ، واجرون · وقد جاء فى الشعر الفصيح ، قال أبو داود الايادى :

ولقد كان ذا كتائب خضر وبلاط يشاد بالآجـــرون

ويروى : بالآجرون · المعرب : ٦٩ ·

أجر : وردت فى معجم الالفاظ الفارسية المعربة كالاتى (الآجور والياجور والأجور والاجر والأجر والاجرون) تعريب آكور وهو تراب يحكم عجنة وتقريصه ثم يحرق ليبنى · وقالوا فيه أجر الطين · (المعجم ص ٧) ·

(الحسيسى)

(٨) درهم : قال أدى شير هى تعريب درم ، ومن الفارسى مأخوذ الكردى دراف والتركى درهم (المعجم ص ٦٢) ·

(الحسيسى)

وابن أم قاسم لم يعتبر التفصيل فى غير المغيرة ، فجعل القسمين الأولين· قسما واحدا، حيث قال فى شرح الألفية: «ان الأسماء الأعجمية على ثلاثة أقسام: قسم غيرته العرب وألحقته (٣٤٩/ب) بكلامها، فحكم أبنيته فى اعتبار الأصلى والزائد والوزن ، حكم أبنية الأسماء العربية فى الوضع ، كدرهم · وقسم غيرته ولم تلحقه بأبنية كلامها ، ولا يعتبر(٩) فيه ما يعتبر(١٠) فى الذى (١١) قبله ، نحو (آجر) ·

وقسم تركوه غير مغير · مما (١٢) ألحقوه - أى من هذا القسم الأخير - بأبنية كلامهم (١٣) عد منها نحو (خرم) · ألحقوه بـ (سلم) · وما (لم) (١٤) يلحقوه بأبنية كلامها لم يعد منها ، نحو (خراسان) ،لايثبت (فعالان) ··· (١٥) » الى نهاية كلامه ·

---

(٩) فى شرح الألفية لابن أم قاسم المرادى : (فلا تعتبر) ·

(١٠) فى شرح الالفية لابن أم قاسم (ما اعتبر) ·

(١١) فى شرح الالفية لابن أم قاسم (فيما) ·

(١٢) فى الأصل (مما) وهو تحريف صوابه من شرح الألفية ·

(١٣) فى الاصل (كلامها) والتصحيح من شرح الالفية ·

(١٤) زيادة يقتضيها السياق ، واثبتها عن شرح الالفية ·

(١٥) نص الكلام فى (توضيح المقاصد والمسالك بشرح الفية ابن مالك لابن أم قاسم المرادى ٢٢٩/٥ (تحقيق د· عبد الرحمن سليمان · نشر مكتبة الكليات الازهرية القاهرة ١٣٩٧ - ١٩٧٧ م) ·

الدرهم : فارسى معرب ، أصله (درم) فغير بزيادة الهاء ، الحاقا له بصيغة (فعلل) _ قال الخليل (١٦) : « ليس فى كلام العرب (فعلل) الا أربعة أحرف : درهم ، وهجرع ، وهبلع ، وقلعم » · ذكره الجوهرى فى تضعيف قول القائلين أن (ضفدع) بفتح الدال (١٧) · « و (الآجر) الذى يبنى به ، فارسى معرب » · ذكره الجوهرى (١٨) ·

والخرم : العيش الواسع · ذكره ابن السـكيت · وقال الخطيب التبريزى فى الايضاح شرح سقط الزند (١٩) : « ويجوز أن تكون الخرمية

---

(١٦) هو أبو زكريا _ يحيى بن على بن محمد بن الحسن بن محمد بن موسى بسطام الشيبانى التبريزى · كان اماما فى النحو واللغة والادب · أخذ عن أبى العلاء وابن برهان وعبد القاهر الجرجانى وغيرهم وأخذ عنه الجواليقى وله شرح على الحماسة وشعر المتنبى · وأبى تمام ومولده سنة ٤٢١ هـ ·

(١٧) انظر الصحاح : (ضفدع) ١٢٥٠/٣ ·

(١٨) انظر الصحاح (أجر) ٥٧٦/٢ ·

(١٩) طبع ضمن (شروح سقط الزند) بتحقيق نخبة من الاساتذة (الدار القومية للطباعة والنشر _ القاهرة ١٣٦٤ هـ _ ١٩٤٥ م) وليس فى مقدمة التبريزى ما يشـير الى أنه سماه (الايضاح شرح سقط الزند) وقال المحققون فى مقدمتهم : « والتبريزى لم يصنع تفسيره فى حياة أبى العلاء ، وانما صنعه بعده ، ويؤيد ذلك قوله فى مقدمته : أوردت ما ذكر شيخنا أبو العلاء رحمه الله من ضوء السقط فى مواضعه » انظـر الصفحة (د) فى المقدمة ·

نسبة اليه ؛ لأنهم يتسعون فى الأشياء ٠ وأصل (خرم) فارسى معرب(٢٠) »٠

---

(٢٠) عند قول المعرى : « كأنها من حسنها روضة يضحك فيها الاس والخرم فى شروح سقط الزند ٨٥١/٢ : « التبريزى : والخرم نبات يسمى (سراج القطرب) يشبه به الشيب ٠ والخرم فى غير هذا الموضع : العيش بواسع ، ذكره ابن السكيت ٠ ويجوز أن يكون الخرمية نسبت اليه ، لانهم يتسعون فى الاشياء ٠ وأصل (خرم) فارسى معرب ٠ ومعناه يعود الى الطيبة والنشاط والفرح » ٠ والخرمية اتباع بابك الخرمى الذى ظهر فى اذربيجان أيام الدولة العباسية وقد صلب بابك فى خلافة المعتصم الفرق بين الفرق للبغدادى ٢٥١ ٠

ظهرت حركة الخرمية فى عهد المأمون وتزعمها بابك الخرمى الذى ذكر البعض انه من سلالة ابى مسلم الخراسانى ، وانه ثار على العباسيين انتقاما له ، كما ذكروا أيضا أن حركته استمرار للراوندية والمقنعية وانه كان يدعى الانتماء الى آل البيت ٠ وقيل ان بابك كان يقوم بخدمة أحد زعماء الخرمية المزدكية ثم تزوج بعد وفاته بامرأته التى ادعت أن روح هذا الزعيم حلت فى جسد بابك ٠ وكان الخرمية يقولون بالنور والظلمة ، ويعتقدون بالتناسخ ويتبركون بالخمور ويتظاهرون بالتسامح ، ويبيحون للنساء التحرر بقصد الاستمتاع بهن ٠

وكان لهم أهداف سياسية تتلخص فى تحويل الملك من العرب الى الفرس ،واستعان بابك بالامبراطور توفيلس البيزنطى ضد المأمون وانتهز توفيلس هذه الفرصة ليضرب الدولة الاسلامية من الداخل فأمد بابك بمساعدته ، واستفحل أمر بابك ، واستولى على اذربيجان واشتد ازره بمساعدة البيزنطيين ، كما انضوى تحت لوائه طوائف كثيرة من أصحاب المذاهب السياسية والدينية المناوئة للخلافة العباسية ، واستطاع بابك أن يكون جيشا كبيرا يقال ان تعداد فرسانه بلغ عشرين الفا وصار يهدد الدولة العباسية٠ وزادت الحالة سوء فى عهد المعتصم فصمم على القضاء على هذه الحركة ٠ وبالرغم من أن الامبراطور البيزنطى حاول أن يشغل المعتصم عن التفرغ لبابك بأن هاجم حدود الدولة العباسية فان جيوش المعتصم بقيادة الافشين تمكنت من القضاء على جيوش بابك ومن أسره فى سنة ٢٢٣ هـ وسيق بابك وأخوه الى المعتصم فأمر بقتلهما : (د/حسن الباشا ـ دراسات فى تاريخ الدولة العباسية ص ٥٤ دار النهضة العربية ـ القاهرة

وقال صدر الأفاضل (٢١) فى ضرام السقط شرح الديوان المذكور(٢٢): « الخرم : نبت(به) (٢٣) يشبهالشيب »(٢٣ أ)٠أراد به سراج القطرب٠وهذا المعنى مخصوص بلغة العرب ٠

١٩٧٥ م ، ولمزيد من التفاصيل عن الخرمية يرجع الى د/ على عبد الرحمن العمرو – اثر الفرس السياسى فى العصر العباسى الاول ص ٤٠٠ – ٤١٥ القاهرة ١٩٧٩ م ٠

ويقول الديلمى وأما الخرمية والخرمدينية فان هذه لفظة عجمية وهى عبارة عما يستلذ ويشتهى وترتاح به الانفس فلقبوا به لان حاصل مذهبهم راجع الى رفع التكليف وتسليط الناس على اتباع الشهوات من المباحات والمحرمات وقد كان هذا لقبا للمزدكية وهم أهل الاباحة من المجوس الذين ظهروا فى أيام قباد واباحوا النساء واحلوا كل محظور فى الشرائع وكانوا يسمون خرمدينية فلقب به الباطنية لمشابهتهم اياهم فى المذهب ٠

محمد بن الحسن الديلمى – بيان مذاهب الباطنية وبطلانه – عنى بتصحيحه /- شدوطمان ص ٢٥ ط ٢ لاهور ١٤٠٢ هـ / ١٩٨٢ م (الحسيسى)

(٢١) صدر الافاضل قاسم بن الحسين بن محمد الخوارزمى المتوفى سنة ٦١٧ . كان شاعرا خطيبا جليل القدر ، وكانت بينه وبين ياقوت علاقة وثيقة وترجم له فى معجمه، وذكر أنه ولد سنة ٥٥٥ هـ ٠

(٢٢) طبع ضمن (شروح سقط الزند) ولم يذكر ياقوت ولا السيوطى أن شرحه هذا اسمه (ضرام السقط) وذكرها صاحب كشف الظنون ، وهى المثبتة على نسخ الشرح المطبوعة والمخطوطه ٠

(٢٣) زيادة يقتضيها السياق واثبتها عن كلام الخوارزمى فى شرح سقط الزند ٨٥٢/٢ ٠

(٢٣ أ) فى شروحسقط الزند ٥٨٢/٣ :من قول المغزى السابق ، الخوارزمى:والاس هو الشجر المشموم واشتقاقه من قولك : أيس الله الاشياء ، أى اثبتها وابقاها ، وذلك لبقاء خضرته . ومن ثمة تسمى بقية العسل فى المعسل وبقية الرماد فى النار أسا ٠ وبالاس تشبه السماء . وهذا التشبيه فى الشعر الفارسى كثير ٠ الخرم نبت به يشبه الشيظ » ٠

ومن هنا ظهر أن الكلمة الأعجمية بعد تعريبها يجوز أن توضع لمعنى آخر غير معناها الأصلي ، وذلك لاينافي كونها معربة باعتبار المعنى الأول ٠ قال صاحب الكشاف في تفسير سورة الدخان : « ان معنى التعريب أن يجعل عربيا بالتصرف فيه وتغيره عن منهاجه ، واجرائه على أوجه الاعراب (٢٤)٠ وقال الجوهري في الصحاح : « وتعريب الاسم الأعجمي : أن « ١/٣٥٠ » يتفوه(٢٤أ) به العرب على منهاجها » (٢٥) ٠ وبين القولين المذكورين عموم وخصوص من وجه ؛ لاجتماعهما في القسم الرابع من المعـــرب ، وافتراق القول الأول عن القول الثاني في القسم الثالث منه ، وافتراق القول الثاني عن القول الأول في القسم الثاني منه ٠

وأما القسم الأول منه ، فعلى موجب ذينك القولين لا يكون من المعرب ، مع أنه يكون جزء من كلام العرب ٠ قال شاعرهم :

قالوا : خراســان أقصى مايراد بنا

من البـلاد فقـــد جئنا خراســـانا

والحريري صاحب المقامات يوافق الجوهري حيث قال في كتابه الموسوم بـ (درة الغواص في أوهام الخواص) : « ويقولون للعبة الهندية : الشطرنج

---

(٢٤) الكشاف ٥٠٧/٣ (طبعة طهران) ٠

(٢٤ أ) في الصحاح تتفوه ٠

(٢٥) الصحاح عرب ١٧٩/١ ٠

- بفتح الشين - وقياس كلام العرب أن يكسر (٢٦) ؛ لأن مذهبهم (٢٧) أنه اذا عرب الاسم الأعجمى (٢٨) رد الى ما يستعمل من نظائره فى لغتهم وزنا وصيغة ، وليس فى كلامهم (فعلل) بفتح الفاء ، وانما المنقول عنه(٢٩) فى هذا الوزن (فعلل) (٣٠) ، فلهذا وجب كسر الشين (٣١) من (الشطرنج) ليلحق بوزن (جر دحل) وهو الضخم من الابل ، وقد يجوز(٣٢) فى (الشطرنج) أن يقال بالشين المعجمة ؛ لجواز اشتقاقه من (المشاطرة) ، وأن يقال بالسين المهملة ؛ لجواز أن يكون مشتقا من التسطير عند التعبية(٣٤) ومثله تسمية الدعاء للعاطسين بالتسميت والتشميت ٠ أشارة بالسين المهملة الى أن يرزق (٣٥) السمت الحسن ، وبالشين المعجمة الى جمع الشمل ؛ لأن العرب تقول : تشمتت الابل ، اذا اجتمعت فى المرعى ٠ وقيل : أن

---

(٢٦) فى درة الغواص تكسر ٠

(٢٧) فى درة الغواص (من مذهبهم) ٠

(٢٨) فى درة الغواص العجمى ٠

(٢٩) فى درة الغواص وعنهم ٠

(٣٠) بعده فى درة الغواص - بكسر الفاء ٠

(٣١) فى الاصل السين وهو تصحيف ٠

(٣٢) فى الاصل (جر دحل) بالجيم وهو تصحيف ٠

(٣٣) فى درة الغواص (جوز) ٠

(٣٤) فى الاصل التبقية وهو تحريف صوابه من درة الغواص ٠

(٣٥) ما بين الحاصرتين مطموس فى الاصل ، وما أثبته عن درة الغواص ٠

معناه بالشين المعجمة : ـ الدعاء لشوامته وهى اسم الأطراف ٠٠٠ »(٣٦) الى نهاية كلامه ٠

وقد رد عليه بعض من نظر/«٣٥٠ب» فى الكتاب المذكور ، وعلق عليه الحواشى قائلا (٣٧) : هذا ليس بصحيح ، الا ترى أن سيبويه قال فى الاسم المعرب من العجم : وربما ألحقوه بأبنية كلامهم ، وربما لم يلحقوه٠٠٠»(٣٨) فذكر مما ألحق بأبنيتهم قولهم : (درهم) ، بـ (هجرع) (٣٩) ٠ ومما لم يلحق بأبنيتهم نحو (آجر) ، و (فـــرند) (٤٠) ، و (ابراهيـــم) ،

---

(٣٦) درة الغواص فى أوهام الخواص ص ١٧٦ ـ ١٧٧ تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم (دار نهضة مصر للطبع والنشر) ٠

(٢٧) هو ابن برى ، وقد نقل بعض كلامه هذا صاحب التاج فى مادة (الشطرنج) ٢ /٦٥ ٠

(٣٨) فى سيبويه ٣٠٣/٤ (ط هارون) : «« هذا باب ما أعرب من الاعجمية ٠ اعلم أن مما يغيرون من الحروف الاعجمية ماليس من حروفهم البتة فربما ألحقوه ببناء كلامهم وربما لم يلحقوه » ٠

(٣٩) فى الاصل : ينهرج وهو تصحيف صوابه من سيبويه ـ انظر الكتـــاب ٣٠٣/٤ ط ٠ هارون ٠

(٤٠) فرند : فى الفارسية بمعنى السيف وجوهره وقد وردت فى معجم الالفاظ الفارسية المعربة بمعنى السيف ووشيه وجوهره وأنها تعريب برند والبرند لغة فيه ٠ وردت كذلك بمعنى السيف فى كتاب السامى فى الأسامى للميدانى النيسابورى ص ٢٣٤ نشر محمد موسى هنداوى القاهرة ١٩٦٧ م ٠ (الحسيسى) ٠

و (ابريسم) (٤١) ، فهذا يبطل ما ذكره ، على أن أئمة اللغة لم يذكروا هذه اللغة الا بفتح الشين · وقد ذكرها ابن السكيت فى (كتاب اصلاح المنطق) ، وذكرها غيره ·

قوله : « اشتقاقه من (المشاطرة) · هذا غلط واضح ؛ لأن الأسماء الأعجمية لا تشتق من الأسماء العربية ، ألا يرى أنهم أبطلوا قول من زعم أن ابليس مشتق من (ابليس) بامتناع صرفه ·

وأيضا فانه جعل هذه الكلمة خماسية ، واشتقاقها من (الشطر) يوجب أنها ثلاثية ، وتكون (٤٢) النون والجيم زائدتين ، وهذا بيِّن الفساد ···· انتهى كلامه ·

وفى قوله : « لأن الأسماء الأعجمية لا تشتق من الأسماء العربية »

كلام يمر عليك فى هذه الرسالة باذن الله تعالى · ثم ان ما نقله عن سيبويه أشد توسيعا لدائرة التعريب من القولين المنقولين عن الزمخشرى والجوهرى · أما عن الثانى ؛ فلأنه شرط فيه الالحاق بأبنية العرب ، واما عن الأول فلأنه شرط فيه التغيير عن منهاج أصله ، والمنقـــول عن سيبويه خلو (٤٣) عن الشرطين المذكورين ·

---

(٤١) ابريسم : بمعنى الحرير وهى تعريب ابريشم (الحسيسى) ·

(٤٢) فى الاصل ويكون (الحسيمى) ·

(٤٣) فى الاصل ، حلو وهو تصحيف ·

وكلام الامام الواحدى صريح (٤٤) فى عدم لزوم ما ذكره الجوهرى والحريرى ، حيث قال فى شرح ديوان المتنبى عند قوله :

الشطرنج : معرب والأحسن كسر السين، ليكون على وزن (فعلل) مثل (جرد حل) و (قرطعب) · **وليس فى كلام العرب (فعلل) ·**

وقيل : انه معرب من (**شدرنج**) (٤٦) ، **يعنى أن من اشـــتغل به** ذهب عناؤه باطلا ، حيث قال : والأحسن كسر الشين ، **فأثبت فى خلافه** الحسن وراء الصحة · والصحيح انه معـــرب من (صدرنك) (٤٧) لا من **(شدرنج) و (صدرنك) فارسى مركب من كلمتين : احداهما (صد) ومعناه بالعربية (مائة) ، وثانيهما (رنك) (٤٨) ، ومعناه بالعربية (حيلة) · والمراد**

---

(٤٤) فى الاصل صريخ وهو تصحيف ·

(٤٥) فى الاصل انتصابى (الحسيسى) ·

(٤٦) شدرنج : فعل فارسى مركب من كلمتين الاولى (شد) بمعنى سار ومضى وهى فعل ماضى مطلق من المصدر شدن ، والثانية (رنج) بمعنى ألم ومشقة وحـزن واضطراب ، والفعل المركب هنا فيه قلب بين جزئيه فالواجب أن يكون (رنج شـــد) وهو بمعنى زال الالم أو ذهبت المشقة أو انتهى الحزن (الحسيسى) ·

(٤٧) (صدرنك) صد كلمة فارسية الاصل ولكن تغير الحرف الاول منها اذ أن أصلها (ســـد) (الحسيسى) ·

(٤٨) (رنك) بالكاف الفارسية المسماه جاف وتنطق جيم غير معطشة ولهـــا أكثر من عشرين معنى وهذا من فقر اللغة الفارسية فى المفردات ومن هذه المعانى حيلة ومنها (رنك آور) بمعنى محتال ومتقلب · (الحسيسى)

من العدد المذكور المبالغة فى الكثرة · وعلى هذا يكون فى الاسم المذكور اشارة الى مبنى تلك اللعبة على **الأفكار الدقيقة** ، **والحيل اللطيفة** · **وتبديل** الكاف بالجيم فى تعريب الكلمة الفارسية شائع ذائع ، كما فى **(نرجس)** (٤٩) **و** (جلنار) (٥٠) و **(جلنجبين)** (٥١)·

وعلى تقدير أن **يكون** أصله (شدرنج) ، **ينبغى** أن يكون معناه : زال الألم ، فان تلك اللعبة سبب لتشحيذ(٥٢) الخاطر وتنشيطه ، لا ما ذكره من صيرورة السعى باطلا ، والعناء هباء ، **لأن الأصل** فى مثل هذه الأســـماء الاشعار بالمدح ، **لا الانباء عن الذم** ·

وقال جمال الدين هشـــام صاحب **(مغنى اللبيب)** فى شرحه لقصيدة كعب بن زهير فى مدح رسول الله (صلى الله عليه وسلم) : الشطرنج **يروى** بالمهملة ، **لأنه يجعل** أسطرا ، وبالمعجمة ، **لأن اللاعبين يقسمان النطع شطرين،** والشطر : النصف · **قال عنترة بن شداد العبسى :**

---

(٤٩) نرجس نبت من الرياحين تشبه به الاعين معرب نركس ·
(الحميسى)

(٥٠) الجلنار زهر الرمان مركب من كل أى ورد ومن نار أى رمان ·
(الحسيسى)

(٥١) الجلنجبين معجون يعمل من الورود والعسل مركب من كل أى ورد وانكبين أى عسل **(الحسيسى)** ·

(٥٢) فى الاصل التشخيذ ـ **بالخاء المعجمة ـ وهو تصحيف** ·

انى امرؤ من خيــــر عبس منصـبا

شطرى وأحمى ســـائرى بالمنصـــــل

وذلك / (٣٥١ ب) أن أباه عربى ، وأمه أمة ، فشطره من جهة أبيه يفاخر به الناس ، وشطره من جهة أمه يحامى عنه بالمنصل ، وهو السيف ، انتهى كلامه ٠

والظاهر منه أنه لا يقول بتعريب (الشطرنج) ٠ وممن قال بتعريبه صاحب القاموس ، الا أنه لم يتعرض لأصله وبنائه ٠

واعلم أن اللفظ المعرب ان كان موافقا لواحد من أبنية لغة العرب جاريا على وفق أصل من أصولهم ، كـ (خرم) ، فلا حاجة فى تعـــريبه الى التغيير ، والا فلابد من نوع تغيير ، اما للالحاق بأبنيتهم كمـا فى (الدرهم) ـ على ما تقدم بيانه ـ وأما للتوفيق لأصولهم كما فى (مهندس)٠ قال الجوهرى فى (الصحاح) : الهنداز معرب وأصله بالفارسية (اندازه)، يقال : اعطاه بلا حساب ولا هنداز ، ومنه (المهتدز) ، وهو الذى يقـدر مجارى الغنى (٥٣) والأبنية ، الا أنهم صيروا الزاى (٥٤) سينا ، فقـالوا:

---

(٥٣) فى الاصل الفنى والصواب القنى انظر معجم الالفاظ الفارسية المعـــربة لادى شير ص ١٥٨ (الحسيس) ٠

(٥٤) فى الأصل : زاه وهو تحريف ٠

(مهندس) (٥٥) ، لأنه ليس فى كلام العرب زاى (٥٦) قبلها دال ٠

ومن المعربات (**الزنديق**) (٥٧) صرح به الجوهرى ، حيث قال فى

---

(٥٥) مهندس : والهندسه والهندس وهندس : كل ذلك مأخوذ عن اندازه ومعناه القياس والوزن والتقدير والتخمين ، والهنداز : الحد والقياس والمهندز : المقدر مجارى القنى والابنية ٠ (الحسيسى)

(٥٦) فى الأصل زاء وهو تحريف ٠

(٥٧) الزنديق : فسر بالقائل بالنور والظلمة أو من لا يؤمن بالاخرة ، أو من يبطن الكفر ويظهر الايمان ، قال البعض أنه معرب عن زن دين أى دين المرأة ٠ وقيل أنه تعريب زنديك وهو الذى يعمل بموجب ما هو مسطور بكتاب الزند ٠ لكن الزنديق ورد ذكره فى كتاب افراهاط الحكيم الفارسى الذى عاش فى الجيل الرابع للمسيح ٠ وورد أيضا ذكر الزنادقة قبل تاليف الزند أى كتاب الابستاعينه حيث قيل : « اننا الصلاة ٠٠٠ لكى تحارب الزنده والساحر وتخربهما جميعا » ٠

فالزندى اذا فى التاريخ القديم ساحر قبيح المذهب ٠ وقد اتخذ هذه الكلمة الفرس المحدثون فتلفظوا بها على صورة « زنديك » ومنها اشتقت لفظة زنديق ٠ معجم الالفاظ الفارسية ص ٨٠

وقد وردت لفظة زنديق فى معجم الالفاظ الفارسية فى اللغة العربية للشوشترى على أنها من الالفاظ التى دخلت العربية بمعنى ملحد وجمعها زنادقة واشتقوا منها فعلا وصفة مثل تزندق التى استعملها الاصمعى فى رثاء سفيان بن عيينه حينما قال :

ومن زنادقة جهم يقودهم   قودا الى غضب الرحمن والنار

وقد استخدم أبو نواس لفظ زندقة فى هجائه ابراهيم النظام المعتزلى حيث قال :

قولا لابراهيم قولا هترا   غلبتنى زندقة وكفرا

(الصحاح) ، الزنديق : من الثنوية وهو معرب · والجمع : الزنادقة ، والهاء عوض من الياء المحذوفة ، وأصـــله : (الزناديق) · وقد تزندق ، والاسم الزندقة ·

وسكت عن بيان أصله من لغة العجم ، كأنه لم يقف عليه · ووهم فيه صاحب القاموس ، حيث وهم أنه معرب (زن دين) ، اذ الصواب أنه معرب (زنده) · قال الامام المطرزى فى (المغرب) : قال الليث : (الزنديق) معروف، وزندقته أنه لا يؤمن بالآخرة ووحدانية الخالق · وعن ثعلب : ليس زنديق من كلام العرب · قال : ومعناه على ما يقوله العامة : (ملحد) ، و (دهرى) وعن ابن دريد : أنه فارسى معرب ، وأصله (زنده) (٣٥٢/أ) أى يقول بدوام الدهر · وفى (مفاتيح العلوم) المشهور بـ (التفسير الكبير) : الزنادقة : هم المانوية ، وكان المزدكية يسمون بذلك · و (مزدك) هو الذى ظهر فى أيام قباد (٥٨) ، وزعم أن الأموال والحرم مشتركة ، وأظهر كتابا سماه (زندا)

ويقول الشرشترى أن أصل الكلمة فى الفارسية (زنديك) واستخدمت فى البداية للدلالة على من اتبع الزند أما فى العصر الاسلامى فأصبحت تدل على الملحد والمانوى والمزدكى وكل من أنكر وجود الله ·

(محمد على امام شوشترى _ فرهنك واژه هاى فارسى در زبان عربى ص ٣٢٦ تهران هـ · ش) (الحسيسى) ·

(٥٨) قباد : هو الملك العشرون من ملوك الدولة الساسانية · وهو ابن فيروز ، أراد أن يستولى على العرش أيام حكم بلاش لكنه لم يوفق · وهرب الى خان الهياطلة الذى استقبله بحفاوة بالغة . وأعد له جيشا بعد ثلاث سنوات لكى يحارب بلاش ، لكن بلاش مات فى تلك الاثناء (٤٨٧ م) ، وقبل عظماء ايران تولى قباد للعرش ، وقد

وهو كتاب المجوس الذى جاء به (زردشت) ، يزعمون أنه نبى ، فنسب أصحاب مزدك الى (زند) ، وعربت (٥٩) الكلمة - يعنى زنده - فقيل : زنديق ·

وزعم الفاضل الشريف أنه معرب (زندى) ، حيث قال فى شرحه للمفتاح وحواشيه المنقولة عنه : (وصير العالم النحرير زنديقا) (٦٠) أى مبطنا للكفر ، نافيا للصانع الحكيم ، أو قائلا بالهين : خالق الخير وخالق الشر ، فنسب مثل هذه الأمور الى خالق الشر ، وهو مذهب المجوس ·

قيل : الزنديق معناه (الزندى) ، و (الزند) اسم كتاب (مزدك)

حكم هذا الملك مرتين خلال سنتى ٤٨٧ و ٥٣١ م وأهم أحداث عصره ما يلى :

اهتم قباد فى بداية الامر بشعوب الخزر ، وهم شعوب من الجنس الاصفر الذين اختاروا الاقامة على السواحل الغربية لبحر الخزر ، واشتغلوا بالتجول فى الصحراء والاغارة على البلاد المجاورة لهم · وكانوا غالبا ما يفـــدون الى وادى نهر كورا (كوروش القديم) ، فدخل قباد معهم فى حرب وانتصر عليهم وقتل عددا كبيرا منهم ، واستولى على غنائم لا حصر لها ·

(حسن بيرنيا - تاريخ ايران القديم - ترجمة د· محمد نور الدين عبد المنعم + د· السباعى محمد ص ٢٥٢ ، القاهرة ١٩٧٩ م ·

(الحسيسى)

(٥٩) فى الاصل : (وأعربت) وهو تحريف ·

(٦٠) شطر بيت ·

الذى ظهر فى زمان قباد ، وأباح الفروج ، فقتله (أنو شروان) (٦١) ٠٠٠
الى نهاية كلامه ٠

وانما رجحنا القول بأنه معرب (زنده) ، على القول بأنه معرب (زندى) لأن الياء فى آخر الكلمة لمطلق النسبة فى لغة الفرس ، والهاء فيه للاختصاص والانتســـاب الخاص ، يرشـــدك الى هذا الفـــرق ما فى (پنجه) (٦٢) و (بنفشه) (٦٣) من النســـبة اللازمة الى العـــدد المخصوص ، واللون

---

(٦١) أنوشروان : هو الملك الحادى والعشرون من ملوك الدولة الساسانية ويعرف بخسرو الاول وأيضا انوشروان العادل ، ويعتبر أعظم ملك من ملوك الاسرة الساسانية، فقد وصلت الاسرة الساسانية فى عصره الى أوج عظمتها ، فقد هزمت أباطرة الروم ودفعوا لها الغرامات ، وزالت دولة الهياطلة من الوجود ، وتأدب أهل الخزر البرابرة، واستقر أتراك جيحون فى مواطنهم ، وتم اجلاء الحبش عن اليمن التى خضعت لايران٠ ومن ناحية اخرى فان الاصلاحات التى قام بها للشئون الداخلية فى ايران نفخت فى ايران روحا جديدة ، واطلع الايرانى للمرة الاولى على العلوم اليونانية ٠ والجدير بالذكر أيضا أن أنوشروان كان آخر نجم لمع فى أفق ايران القديمة اذ أن ايران الساسانية اتجهت بسرعة من بعد موته الى التدهور نتيجة تخبط خلفائه ولاسباب أخرى ٠

حسن بيرنيا تاريخ ايران القديم ــ الترجمة العربية ص ٢٥٧ ــ ٢٦٨) ٠

(الحسيسى)

(٦٢) بنجه = نسبة الى العدد خمسة (بنج) وتأتى بمعنى قبضة اليد ، والمخلب (الحسيسى) ٠

(٦٣) بنفشه = نسبة الى بنفش أى البنفسج (الحسيسى)

المخصوص ، وما فى (شهرى) (٦٤) و (سپاهى) (٦٥) من النسبة الغير اللازمة الى المكان المخصوص ، والصنف المخصوص · وقد أوضحنا هـذا الفرق فى رسالتنا الموسومة بـ (الفروق) · ولا يذهب عليك أن المناسب بحال المنتسبين الى (الزند) هو الثانى دون الأول ، ثم ان ابطان الكفر ليس فى أصل معنى (الزنديق) ، ولم يقصده الشاعر (٣٥٢/ب) بقوله :

وصير العالم النحرير زنديقا

كيف والمنسوب الى (الزنديق) مظهر لكفره لا مبطن له ، فالفاضل المذكور لم يصب فى تفسيره بقوله : أى مبطنا للكفر ·

ومنها **(الباذق)** فانه معرب (باده) ، وهو على ما ذكر فى (كتاب الأشربة) من مقالة نعمان من الحقائق شرح المنظومة التى من ماء العنب اذا طبخ أدنى طبخة حتى ذهب أقل من ثلثيه ، وغلى (٦٦) واشتد ، وقـذف بالزبد ، وانه حرام قليله وكثيره ـ وقال خواهر زاده : وهو فارسى معرب ، لأنه فى العجم يسمى (باده) ، ومن وهم أن (باده) فى لغة الفرس يرادف (مى) ، فقدوهم ، فان (مى) فى لغتهم الخمر ·

وقال صاحب القاموس : الباذق ـ بكسر الذال وفتحها ـ ما طبخ من

---

(٦٤) شهرى = نسبة الى شهر بمعنى مدينة أى مدنى وحضرى (الحسيسى)·

(٦٥) سباهى = نسبة الى سباه بمعنى الجيش أى عسكرى (الحسيس)

(٦٦) فى الاصل (وغلا)

عصير العنب أدنى طبخة ، فصار شديدا · وقال قوام الدين الاتقانى فى (غاية البيان) : والباذق تعريب (باده) بالفارسى ، ومنه حديث ابن عباس (رضى الله عنه) : سئل عن الباذق ، فقال : سبق محمد الباذق ، وما أسكر فهو حرام ، كذا فى الفائق · أى لم يكن (الباذق) فى عهد رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ·

وصاحب الهداية لم يفرق بينه وبين **(الطلاء)** ، حيث قال : وأما العصير اذا طبخ حتى ذهب أقل من ثلثيه ، وهو المطبوخ أدنى طبخة ، ويسمى الباذق· وكذا صدر الشريعة ، لم يفرق بينهما حيث قال فى شرح قول صاحب الوقاية: « كالطلاء وهو ماء عنب طبخ فذهب أقل من ثلثيه » · الطلاء : وهو الباذق، ولم يصب (٦٧) · فى ذلك ، فان الفرق بينهما مقرر · ذكر فى التحفة أن (الطلاء) اسم للمثلث ، وهو المطبوخ من ماء العنب (١٥٣/أ) بعد ما ذهب ثلثاه ، وبقى الثلث ، وصار مسكرا · و (الباذق) اسم لما طبخ من ماء العنب، وذهب منه أقل من الثلثين بعدما صار مسكرا· وقال الجوهرى فى (الصحاح): والطلاء ما طبخ من عصير العنب حتى ذهب ثلثاه ، ويسميه العجم البختج (٦٧أ) ·

ومن هنا ظهر أنهما كما لم يصيبا فى عدم الفرق بين (الطلاء) و (الباذق) كذلك لم يصيبا فى تعيين حد الطلاء · فان ما ذهب منه الأقل من

---

(٦٧) فى الاصل (ولم يصيب) (الحسيسى) ·

(٦٧ أ) تعريب بخته أى المطبوخ والناضج واليانع (الحسيسى) ·

الثلثين هو المنصف ، نص عليه أبو الليث ، حيث فسره فى (شرح الجامع الصغير) بالذى ذهب أقل من ثلثيه · وصاحب القاموس أيضا أخطأ (٦٨) فى عدم الفرق بين (الطلاء) و (المنصف) ، حيث فسر الطلاء بالخاثر (٦٩) المنصف ·

ومنها (**البريد**) (٧٠) ، فانه معرب (بريده دم) · قال العلامة الزمخشرى فى (الفائق) : والبريد فى الأصل : البغل ، وهى كلمة فارسية أصلها (بريده دم) (٧١) ، أى محذوف الذنب ، لا يقال : البريد كانت محذوفة الأذناب ، فأعربت الكلمة وخففت ، ثم سمى الرسول الذى يركب بريدا، والسكة الموضع الذى كان يسكنه الفيوج المربتون من رباط أو قبة أو بيت أو

---

(٦٨) فى الاصل اخطاء (الحسيس)

(٦٩) فى الاصل : الحائر _ بالمهملة ·

(٧٠) البريد : ورد فى معجم الالفاظ الفارسية المعربة على هذا النحو : قيل أصله فارسى من بردن أى نقل وحمل · وقيل رومى أصله veredus وهو دابة البريد · وهذا أفضل الاصل الرومى على الفارسى · والبريد الرسول ، ومنه قول بعض العرب « الحمى بريد الموت » أى رسوله · ثم استعمل فى المسافة التى يقطعها وهى ١٢ ميلا · وخيل البريد الرسل على دواب البريد ·
(أنظر ادى شير ص ١٨) (الحسيسى)

(٧١) بريده : اسم مفعول من مصدر بريدن بمعنى الفصل والقطع والتقسيم دم : أى ذنب الحيوان (الحسيس)

نحو ذلك · وبعدما بين السكتين أربعة فراسخ ، وكان يرتب فى كل سكة بغال·
انتهى كلامه ·

وبهذا التفصيل تبين ما فى كلام الجوهرى وصاحب القاموس ، حيث قال : البريد المرتب واثنا عشر ميلا · وزاد الثانى قوله : وفرسخان والرسل على دواب البريد من الخلل فتأمل ·

والفيوج (٧٢) ــ بضم الفاء ــ جمع (فيج) وهو معرب (بيك) ، صرح به فى القاموس ·

ومنها **(الطست)** ، فانه معـــــرب (طشت) (٣٥٣/ب) ، وهو لفظ فارسى وهم فيه الامام المطرزى ، حيث قال فى (المغرب) (٧٣) : الطست مؤنثة ، وهى أعجمية ، والطش تعريبها ، فانه كما لم يصب فى قوله : ان الطست أعجمية ، لما عرفت أنها معربة ، انما الأعجمية لفظ (طشت) ، كذلك لم يصب فى قوله : والطس تعريبها ، لأن الطس مرخم من (الطست) (٧٤) ،

---

(٧٢) الفيوج : وردت فى معجم الالفاظ الفارسية المعربة : (الفيج) رسول السلطان القادم على رجليه · معرب عن بيك · (ادى شير ص ١٢٢) ·
وبيك معناها رسول أو ساعى بريد أو قاصد (الحسيسى)

(٧٣) قال المطرزى : الطست مؤنثة وهى أعجمية والطس تعريبها والجمع طساس وطسوس وقد يقال طسوت (المغرب ص ٢٩٠) (الحسيسى) ·

(٧٤) ذكر الشوشترى لفظة طست على أنها من الالفاظ المعربة وجمعها طسوت وذكر بيتا لعبد الله بن المعتز قاله للمعتضد العباسى بعد حجامته ذكر فيه هذه اللفظة

كما أن (طش) مرخم من طشت) · قال (٧٥) :

وكذا الجوهرى أخطأ فى قوله : ان الطست عربى أصله (الطس) بلغة (طى) أبدل احدى السينين تاء ، للاستثقال ، فاذا جمعت أو صغرت رددت السين ، لأنك فصلت بينهما بألف أو ياء ، فقلت : (طساس) ، أو (طسيس) ، وتبعه صاحب القاموس ، حيث قال : الطس أبدل من احدى السينين تاء ·

وصاحب المجمل أيضا غافل عن تعريبها ، حيث قال : والطس لغة فى (الطست) ·

ومنها (**الموق**) فانه معرب (موزه) قال الجوهرى : والموق الذى يلبس فوق الخف فارسى معرب ·

ومنها (**الجرموق**) (٧٦) ، فانه معرب (سرموزه) ، وهو ما يلبس

حيث قال :

قد ظنناك اذ جريت الى الطست دموعا من مقلتى مستهام

كما أورد بيتا لابى نواس فى هجاء احدى معارفه ذكر فيه اللفظة حيث قال :

ردفها طست ولكن بطنها زكرة خل

(الشوشترى - فرهنك وازه هاى فارسى درزبان عربى ص ٤٦١) (الحسيسى)·

(٧٥) (عبارة غير مقروءة) ·

(٧٦) الجرموق : ما يلبس فوق الخف لحفظه من الطين معرب سرموزه وهو مركب من سر أى فوق ومن موزه أى خف · (ادى شير ص ٤٠) ويقول ادى شير فى موضع

فوق (الموق) وقاية له عن الوحل والنجاسة ٠ والجوهرى لم يصب فى عدم الفرق بينه وبين (الموق) حيث قال : والجرموق الذى يلبس فوق الخف - وتبعه تاج الشريعة ، حيث فسره فى شرحه للهداية بما ذكره وقلده صـــدر الشريعة حيث قال فى شرحه للوقاية : أو جرموقية أى على خفين يلبسان فوق الخفين ، ليكونا وقاية لهما من الوحل والنجاسة ، فان كانا من أديم أو نحوه جاز عليهما المسح ، سواء لبسهما منفردين (٣٥٤/أ) أو فوق الخفين ٠ وان كانا من كرباس أو نحوه ، فان لبسهما منفردين ، لا يجوز ، وكذا ان لبسهما على الخفين ، الا أن يكونا بحيث يصل بلل المسح الى الخف الداخل ٠

ويرد هذا التفسير قول الامام قاضى خان فى فتاواه : وان لبس الخفين فوق الخفين ٠٠ الخ بعد قوله : وان لبس الجرموقين فوق الخفين ردا ظاهرا كما لا يخفى ٠

ومنها(**السرادق**) فانه معرب (سراطاق) والجوهرى حيث ما زاد على أن قال : السرادق وأحد السرادقات التى تمد فوق صحن الدار ٠ كأنه غافل عن كونه معربا ٠ وصاحب القاموس ذكر البيت موضع الدار فى تفسير السرادق، ولم يحسن ، لأن الصحن والحرم الذى بمعنى (سراى) فى الفارسية ينسبان الى الدار ، لا الى البيت ٠ والفاضل الشريف وهم فيه حيث وهم أنه معـــرب (سرابرده) على ما صرح به فى الحواشى التى علقها على شرح المطالع ٠ ولا يخفى ما فيه من البعد لفظا ومعنى ٠

آخر (ص ٩٠) عند تعريف كلمة (السرموج) أنها نوع من الأحذية تعريب سرموزه ، وأوضح تركيبها ثم قال والسرموجة والسرموزة والسرموز لغات فيه ٠ (الحسيسى)

وأصل (سراطاق) (طاق سرا) (٧٧)، قدم المضاف اليه كما هو قانون تلك اللغة عند جعل المركب منهما اسما ، مثلا يقـــولون : (شاه شاها) واذا جعلوهما اسما يقولون : (شاهانشاه) ، الا أنه غير مطرد ، لأنهم كثيرا ما لا يغيرون الترتيب ، بل يكتفون بقطع الاضافة ، مثلا يقولون :

(خواجه سراى) (٧٨) (مستان سراى) (٧٩) (بربط) (٨٠) أصله بربط بالاضافة على التشبيه ، ثم جعل اسما لآلة مخصوصة من آلات الغناء٠

ومنها (كسرى) على ما زعمه الجوهرى ، حيث قال : وكسرى لقب

---

(٧٧) معناها حجرة القصر وهنا حدث تغيير فى التركيب الاضافى اذ أن الأصل أن يتقدم المضاف وتلحق به كسرة خفيفة هى علامة الاضافة ثم يعقبه المضاف اليه ٠ ولكن عندما يراد اخراج التركيب الاضافى من حالة الاضافة تتبع فى ذلك احـــدى الطريقتين الاتيتين :

(أ) برفع كسرة الاضافة من اخر المضاف وهو ما يسمى فك الاضافة ٠

(ب) بتقديم المضاف اليه على المضاف وهو ما يسمى قلب الاضافة ٠

وقد استعمل ابن كمال باشا الطريقتين فاستعمل الثانية فى (سراطاق) كمـــا مر وكذلك استعمل الطريقة الاولى التى سماها قطع الاضافة كما أورد الامثلة التالية (خواجه سراى) و (ستان سراى) و (بربط) ٠

(الحسيسى)

(٧٨) معناها سيد القصر (الحسيسى) ٠

(٧٩) معناها سكارى القصر (الحسيسى) ٠

(٨٠) معناها : العود وأصلها من بر بمعنى صدر و (بط) أى صدر البط أو الاوز لانه يشبهه (الحسيسى) ٠

ملوك الفرس ـ بفتح الكاف وكسرها ـ وهو معرب (خسرو) (٣٥٤/ب) والنسبة اليه (كسروى) ، وان شئت (كسرى) ، مثل : (حرقى) عن أبى عمرو · وجمع (كسرى) : أكاسرة ، على غير قياس ، فان قياسه (كسرون) ـ بفتح الراء ـ مثل : (عيسون) ، و (موسون) ـ بفتح السين ·

ومنها **(دهقان)** ، فانه معرب (ده خان) ، وهو مركب من كلمتين · احداهما (ده) ومعناه : (القرية) ، والأخرى (خان) ومعناه : (الرئيس)· وقد مر أن فى لغة الفرس قد يقدم المضاف اليه على المضاف عند جعل المركب منهما علما ، فأصل (ده خان) : (خان ده) ، ومعناه : (رئيس القرية) صرح بذلك الفاضل التفتازانى ، حيث قال فى (شرح الكشاف) : الدهقان رئيس القرية ، ومقدم أصحاب الزراعة ، وهو معرب · انتهى كلامه ·

وما ذكره شمس الأئمة السرخسى فى شرح المبسوط من أن (دهقان) اسم لمن له ضياع وأملاك ، ليس بذاك · فان قلت : فعلى ما ذكر يكـــون (دهقان) من الألقاب الشريفة المشعرة بالمدح والتعظيم ، وقد ذكر فى كتب الفقه فى عدد ما يقذف به · قلت : قد تعرض الامام المذكور فى الشرح المزبور لهذا الاشكال ، وذكر وجه الاخلال ، حيث قال : لو قال العربى : يا دهقان لاحد عليه ، وهذه من أعجب المسائل ، فلفظ الدهقان فينا للمـــدح والتعظيم ، وقد ذكره ـ يعنى محمدا ـ فى جملة القذف ، وهذا لأن العرب يستنكفون من هذا الاسم ، ولا يسمون به الا العلوج ، فلازالة الاشكال ذكره، وبين أنه ليس بقذف ·

ومنها **(سمرقند)** ، فانه معرب (شمركند) وهو أيضا مركب من كلمتين : احداها (شمر) ، والأخرى (كند) ، لا خلاف فى هذا (٣٥٥/أ)

انما الخلاف فى معناهما ٠ قال ابن قتيبة فى (كتاب المعارف) فى ترجمة (شمر ابن افريقش) أحد ملوك اليمن ، أنه خرج فى جيش عظيم، ودخل أرض العراق ، ثم توجه يريد الصين ، فأخذ على فارس ، وسجستان ، وخراسان ، وافتتح المدائن والقلاع ، فدخل مدينة (الصغد) فهدمها ، فسميت (شمركند) (٨١) ثم عربها الناس فقالوا : (سمرقند) ٠ فعلى هذا يكون (كند) بمعنى (هدم) مشتقا من (كندن) (٨٢) ٠

وقال ابن خلكان فى تأريخه ، بعد نقله ما قال ابن قتيبة : وليس الأمر كما زعمه ، انما أصل الكلام أن (شمر) اسم لجارية الاسكندر ، مرضت فوصف لها الأطباء أرضا ذات هواء طيب ، وأشاروا له بظاهر (صغد) ، فأسكنها اياه ، فلما طابت بنى به مدينة ، و (كند) بالتركى هو (المدينة) ، فكأنه يقول : هو بلد شمر ٠٠٠ الى نهاية كلامه ٠

---

(٨١) يقول القزوينى عن سمرقند انها مدينة مشهورة بما وراء النهر قصبة الصغد ، قالوا أول من أسسها كيكاوس بن كيقباد ، وليس على وجه الارض مدينة أطيب ولا أنزه ولا أحسن من سمرقند ٠

وذكر القزوينى فى سبب تسميتها بهذا الاسم قصة استيلاء شمرين افريقيش بن أبرهة عليها حينما ذهب مع خمسمائة ألف رجل من جنوده فى طريقه الى الصين وذكر القزوينى الحيلة التى استعملها شمر حتى استولى على المدينة وسميت بهذا الاسم ٠

انظر زكريا بن محمد بن محمود القزوينى ــ اثار البلاد واخبار العباد ص ٥٣٥ دار صادر بيروت بدون تاريخ (الحسيسى) ٠

(٨٢) المصدر كندن بمعنى أن يهدم ، يخرب ، يفصل ، يحفر ، يسلخ و (كند) هى الماضى المطلق مع المفرد الغائب من المصدر السابق بمعنى هدم ، خرب (الحسيسى) ٠

وعلى هذا يكون اسما جامدا آخر ، وهو مضاف على القاعدة التى تقدم بيانها . وللاحظة هذا التعبير قال ابن خلكان : فكأنه يقول : بلد شمر والا فموجب ما قدمه من البيان هو القطع بالمعنى المذكور ، ومن كلامه تبين أن من زعم أن (كند) بالمعنى الثانى فارسى ، لم يصب ، وكذا من فسره بالقرية .

ومنها (دارا بجرد) (٨٣) ، فانه معرب (داراب كرد) . قال ياقوت الحموى فى (معجم البلدان) : بعد الألف الثانية باء موحدة ، ثم جيم ، ثم راء ودال مهملتين : علم ولاية بفارس . وفى الشرحين للمفتاح المنســوبين الى الفاضل سعد الدين التفتازانى ، والشريف الجرجانى : انه علم بلدة بفارس ، وأصله مركب من كلمتين : أحداهما (داراب) ، وهو اسم ملك ، والأخرى (كرد) ، بمعنى (فعل) . وقد وهم الفاضل الشريف (٣٥٥/ب) حيث قال فيما علقه على الكشاف : انه مركب من كلمتين : احداهما (٨٤) (دارا) اسم ملك بناها ، والثانية (يكرد) ، لأن (بكرد) مركب من كلمتين: احداهما (٨٥) (كرد) ، والأخرى حرف الباء التى تزاد فى لغة الفرس على صيغة المضارع ، لتخصيصها للحال فى مقابلة حرف مى التى تزاد لتخصيصها

---

(٨٣) يقول القزوينى انها كورة بفارس نفيسة ، عمرها داراب بن فارس وقال ان بها جبال من الملح الابيض والاصفر والاخضر والاحمر والاسود ، ينحت منها الموائد والصحون والفضائر وغيرها من الظروف ، وتهدى الى سائر البلاد . وبها معــدن الزئبق . اثار البلاد ص ١٨٨ (الحسيسى) .

(٨٤) و (٨٥) فى الاصل أحديهما (الحسيسى) .

للاستقبال (٨٦) . فعلى ما ذكـــره يكون (دارا يكرد) مركب من ثلاث كلمات (٨٧) .

ومنها (**السياسة**) فانه معرب (سه يسا) ، وهى لفظـــه مركبة من كلمتين : أولاهما (٨٨) أعجمية ، والأخرى تركية ، فان (سه) بالعجمى (ثلاثة) (٨٩) . و (يسا) بالمغولى (٩٠) الترتيب ، فكأنه قال : التراتيب الثلاثة (٩١) . وسبب هذه الكلمة على ما ذكر فى (النجوم الزاهرة) أن (جنكيز خان) ملك المغول (٩٢) كان قد قسم ممالكه بين أولاده الثلاثة (٩٣)، وجعلها ثلاثة (٩٤) أقسام ، وأوصاهم بوصايا لم يخرجوا منها ، وبقى فيما بينهم الى يومنا هذامع كثرتهم واختلاف أديانهم ، فصاروا يقولون : (سه

---

(٨٦) فى اللغة الفارسية تزاد على زمن الماضى المطلق فتفيد الاستمرار وتزاد على المضارع الالتزامى فتفيد المضارعة أو الحال . ولا تدل على المستقبل (الحسيسى).

(٨٧) فى الاصل ثلث (الحسيسى) .

(٨٨) فى الاصل أوليهما (الحسيسى) .

(٨٩) فى الاصل ثلثه (الحسيسى) .

(٩٠) فى الاصل بالمغلى (الحسيسى) .

(٩١) فى الاصل الثلثه (الحسيسى) .

(٩٢) فى الاصل (المغل)

(٩٣) فى الاصل الثلثه (الحسيسى) .

(٩٤) فى الاصل ثلثه (الحسيسى) .

يسا) يعنى التراتيب الثلاثة التى رتبها جنكيز خان ، فثقل ذلك على العـامة ، فعربوها بتغيير الترتيب ، فقالوا : (سياسة) (٩٥) ٠

ومنها **(منجنيق)** ٠ فانه معـــرب ، دل على ذلك ما فيه (الجيم) و (القاف) فانهما لا يجتمعان فى كلمة عربية مثل : (الجرموق) (٩٦) ، و (الجردق) (٩٧) و (الجـــوسق) (٩٨) و (الجــــلاهق) (٩٩) ، و (القبج) (١٠٠) ، وغير ذلك ٠ وهذا باب مطرد ٠ وكذلك الجيم والصاد

---

(٩٥) « ياسا » كلمة مغولية تأتى بمعنى حكم وقاعدة وقانون ، وتكتب بصور مختلفة فى الكتب العربية والفارسية فنجد ياسا وياسه ويساق وياساق ويسق ، وتطلق على الحكم الذى يصدره الملك أو الامير ٠ ولما كان كتاب الياسا يشتمل على جزء كبير من الاحكام التى تتعلق بالجزاء والعقاب ، وغالبا ما يكون ذلك باعدام الشخص المذنب، صار أحد معانى هذه الكلمة « ياسا » القتل والموت ٠

(فؤاد عبد المعطى الصياد (دكتور) ـ المغول فى التاريخ ص ٢٣٨ بيروت ١٩٧٠) (الحسيسى) ٠

(٩٦) الجرموق : ما يلبس فوق الخف لحفظه من الطين معرب سرموزه (الحسيسى)

(٩٧) الجردق : أى الرغيف (الحسيسى) ٠

(٩٨) الجوسق : معرب جوسه وهو القصر (الحسيسى) ٠

(٩٩) الجلاهق : البندق الذى يرمى والحائك وأصله بالفارسية جله (الالفاظ الفارسية المعربة ص ٤٣) (الحسيسى) ٠

(١٠٠) فى الاصل القنج وهى الحجل معرب كبك ٠ انظر المعرب ص ١١٩ ٠

(الحسيسى)

لا يجتمعان فى كلمة عربية ، مثل : (الصهريج) و (الجص) و (الصاج) و (الجصطل) ، وغير ذلك · وهذا أيضا باب مطرد ·

قال الجوهرى فى (الصحاح) : الأصل فى المنجنيق (من چه نيك) تفسيره بالعربى : ما أجودنى · ولا يذهب على من يعرف تلك اللغة (٢٥٦/أ) أن معنى (من چه نيك) ليس (ما أجودنى) ·

وقال صاحب القاموس : المنجنيق (١٠١) ـ بكسر الميم ـ آلة ترمى بها الحجارة كالمنجنون معربة يذكر فارسيتها (من چه نيك) ، أى : أنا ما أجودنى فزاد فى الشطرنج بغلة ، حيث أتى فى قولتفسيره (أنا) ، وكأنه غافل عن أن

---

(١٠١) جمعها مجانق وهى آلة ترمى بها الحجارة والسهام (المعرب ص ١٣٥) وفرهنك وازههاى فارسى درزبان عربى ص ٦٤٥ · والمنجنوق والمنجليق لغتان فيه ، وبنوا منه أفعالا ، جنق وجنَّق ومنجق ، ويحتمل أن يكون أصل الكلمة فارسيا وذلك اما لانها مأخوذة عن من جه نيك كما سبق القول أو مركبة من منك جنك نيك أى أسلوب جيد للحرب أو أصلها منجك نيك· وان منجك معناه الارتفاع الىفوق وكان اسم لعبة كانوا يملاون اناء ماء ويضعون فيه دق أحجار وقطعا من حديد فما كانت تعتم أن ترتمى واحدة فواحدة من الاناء وذلك لانهم كانوا يطبقون فى الاناء منجنونا يضعون عليه قليلا من الملح · فبقدر ما كان يذوب الملح كان المنجنون يخلو فيلقى تلك الاحجار الدقيقة الى الخارج ·

(الالفاظ الفارسية المعربة ص ١٤٧)　(الحسيسى) ·

ما فى آخره من كلمة (نى) يغنى عنه ولا يجامعه ٠

وقال ابن خلكان فى تاريخه : قلت : فتفسير (من) : أنا ، وتفسير (چه) : ايش ، وتفسير (نيك) : جيد ، أى : أنا ايش جيد ٠

ولا يخفى ما فيه من القصور ٠ والأقرب أن يكون (منجنيق) معرب (منجك نيك) ، و (منجك) فى لغة الفرس : ما يفعل بالحيل ٠

ومنها **(كنيسة)** ، قال الامام المطرزى فى المغرب ، أنه معرب (كنشت)٠ وعندى أنه معرب (كليسا) ، لأن (كنشت) معبد اليهود خاصة ، كما أن (كليسا) معبد النصارى ٠ قال نظامى (١٠٢) :

---

(١٠٢) هو الشاعر الفارسى الشهير نظامى الكنجوى المنسوب الى كنجه باقليم آذربيجان وقد عاش فى القرن السادس واوائل القرن السابع الهجريين اذ ولد عـام ٥٣٩ هـ وتوفى عام ٦٠٨ هـ وكان نظامى يدعو الى الفضيلة ويتغنى بالخلق القويم ، ويشكو من الظلم وينادى باتباع العدل والوفاء وقد صاغ مبادىء دعوته فى خمس منظومات وديوان شعر ، وكانت منظوماته مجالا لتقليد كثير من شعراء الفارسـية والتركية على السواء ٠ وهذه المنظومات هى : مخزن الاسرار ، خسرو وشيرين ، ليلى ومجنون ، هفت بيكر ، اسكندرنامه ٠

(لعلومات عن نظامى ارجع الى عبد النعيم محمد حسنين ـ نظامى الكنجوى شاعر الفضيلة ـ القاهرة ١٩٥٤ م) (الحسيسى)

طبـــال نفير آهنين كـــــوس

رهبان كليساى افسوس (١٠٣)

و (كليسا) أصله (كليسيا) فحذف احدى يائيه تخفيفا _ و (كنيسة) مخصوصة بالنصارى على ما ذكره الجوهرى ، أو مشترك بينهم وبين اليهود على ما ذكره صاحب القاموس · وعلى كلا التقديرين لا يجوز أن يكون معرب (كنشت) ، لاختصاصه باليهود علىمامر ·والعجب أن المطرزى يوافق صاحب القاموس فى اشتراك الكنيسة بين اليهود والنصارى ، ومع ذلك يقول أنها معرب (كنشت) ·

ومن غريب التعريب ، تعريب (**ساباط**) ، فانه معرب (بلاش آباد) وعلى ما صرح به (٣٥٦/ب) صاحب القاموس ، حيث قال : ساباط اسم موضع بالمدائن لكسرى ، معرب (بلاش آباد) ومنه افرغ من حجام ساباط ، لأنه حجم كسرى مرة فى سفره ، فأعياه ، فلم يعد الحجامة · وقال الجوهرى فى (الصحاح) : والساباط سقيفة بين حائطين ، تحتها طريق ، وقولهم : فى المثل : (افرغ من حجام ساباط) · قال الأصمعى : هو ساباط كسرى بالمدائن · وبالعجمـــة (بلاش آباد) و (بلاش) (١٠٤) اســـم رجـل ،

---

(١٠٣) ترجمة البيت هى :

طبال نفير الطبل الحديدى ، راهب كنيسة الاسف

(١٠٤) فى الاصل بلاس اباد و (بلاس) بالمهملة

وكأنه غافل عن أن (بلاش) (١٠٥) اســـم أخى (قباد) (١٠٦) عم (١٠٧) نوشروان ، وكان قتل أخيه ٠

وعندى أن (ساباط) معرب (شاه آباد) ، وحينئذ تزول الغرابة ، و (شاه آباد) مركب من كلمتين : (١٠٨) احداهما (شاه) ومعناه (العظيم) ،

---

(١٠٥) بلاش حكم بعد أبيه فيروز الاول فى الفترة من ٤٨٣ ـ ٤٨٧ وهو الحاكم التاسع عشر من حكام الدولة الساسانية وفى عهده اهتم بشئون ارمينية وكرجستان وأعلن حرية الدين المسيحى فيهما وأصبحت هاتان الدولتان حليفتين لايران سرا ٠ وقد تعرض بلاش فى فترة حكمه لكارثة حرب أهلية ٠

(حسن بيرنيا ـ تاريخ ايران القديم ترجمة د٠ محمد نور الدين والدكتور السباعى محمد ص ٢٥٢ القاهرة ١٩٧٩ م)

وأيضا كريستنسن ـ ايران فى عهد الساسانيين ترجمة يحيى الخشاب ص ٢٣٦ القاهرة ١٩٥٧ م (الحسيسى) ٠

(١٠٦) هو قباد بن فيروز وهو الحاكم العشرين من حكام الساسانيين أراد أن يستولى على العرش أيام حكم بلاش لكنه لم يوفق ٠ ولم يتول الا بعد وفاة بلاش عام ٤٨٧ م ٠ وقد اهتم قباد بشعوب الخزر بعد أن انتصر عليهم وقتل عددا كبيرا منهم ٠ ومن أهم احداث عصره ظهور مزدك الذى اعتنق قباد مذهبه ، وتوفى قباد فى سن الثانية والثمانين من عمره (٥٣١ م) ٠

بيرنيا ـ تاريخ ايران القديم ص ٢٥٥ وكريستنسن ـ ايران فى عهد الساسانيين ص ٣٤٢ ٠

ويظهر من المرجعين السابقين أن قباد توفى ولم يقتل على يد أخيه كما يقول النص (الحسيسى)

(١٠٧) فى الاصل غم

(١٠٨) فى الاصل احديهما (الحسيسى)

ومنه (شاه راه) أى الطريق العظيم ، و (شاه دانه) و (شاهرخ) ، وعند الانطلاق ، ينصرف الى السلطان ، وهو المراد · والأخرى (آباد) ومعناه : (المعمور) ، والأصل (آباد شاه) ، فقدم المضاف اليه عند النقل من المعنى الاضافى الى المعنى اللقبى ، كما هو دأب اللغة الفارسية على ما تقــدم بيانه · والمعنى الاضافى : ما عمره السلطان · فان قلت : اذا كان المعمور معنى (آباد) فما معنى (آباددان) ؟ قلت : معناه : محل المعمور ، وذلك أن أصله (آباد دان) ، حذف احدى الدالين تخفيفا كما حذف احدى البائين من (آسياب بان) ، فقيل : (آسيابان) (١٠٩) و (آبادان) ، مركب من (آباد) بالمعنى المذكور ، و (دان) بمعنى الظرف والمحل ـ ومنه (جامه دان)(١١٠) و (خامه دان) (١١١) ، و (كل دان) (١١٢) و (ناودان) ، بمعنى الميزاب، فان (ناو) فى اللغة الفارسية : (الوابل) و (الطل) · قال الفردوسى :

نيامد همى زآســمان ناونم همى (١٣٥٧ أ) بركشيدند نان بادرم (١١٣)

وقد يحذف الألف من (ناو) ، لوقوعه فى الوسط ، كما يحذف من (شاه) و (رآه) و (ماه) ، ويقال : (نو) · قال الفردوسى :

---

(١٠٩) آسيابان بمعنى الطحان (الحسيسى) ·

(١١٠) بمعنى حقيبة السفر أو صندوق الملابس (الحسيسى) ·

(١١١) بمعنى المقلمة (الحسيسى) ·

(١١٢) بمعنى مزهرية من الخزف أو المعدن (الحسيسى) ·

١١٣) ترجمة البيت : لم يأت من السماء طل ، وكانوا يحملون الخبز بالنقود · (الحسيسى)

سخنهای چون درکلستان نوست   **تراهوش بر دست کیخسرو ست** (١١٤)

ومما وهم الجوهری أنه معرب ، ووهم فيه لفظ **(صنم)** ، حيث قال : انه معرب (شمن) وهو الوثن ، **وليس الأمر كذلك كما وهمه ، فان (شمن)** فی اللغة الفارسية : عابد الوثن ، **لا الوثن · قال الفردوسی :**

خم آورده ازيارشاخ سمن   صنم كشت بالين وكلبن شمن (١١٥)

ولو قال : چمن كشته بتخانه كلين شمن (١١٦) لكان أحسن ·

وقال الفردوسی :

بت برستی كرفته ايم همـــه   ابن جهان جون بتست وما شمنيم (١١٧)

ومنها **(القابوس)** ، فأنه معرب (كا دوس) · قال صاحب القاموس :

---

(١١٤) كلام كالوابل فی الروضـــــة ، ولك عقل سلبه كيخسرو ·
(الحسيسی)

(١١٥) الترجمة ـ لقد انثنی غصن الياسمين ، وأصبح الصنم وسادة والوثنی شجرة ورد ·
(الحسيسی)

(١١٦) الترجمة : أصبح المعبد خميلة والوثنی شجرة ورد ·
(الحسيسی)

(١١٧) الترجمة : اتخذنا عبادة الاصنام ، فالدنيا كالصنم ونحن عبدة الاصنام·
(الحسيسی)

وقابوس ممنوع للعجمة والمعرفة ، معرب (كادوس) . وأبو قابوس كنية النعمان بن المنذر (١١٨) **ملك العرب . قال النابغة الذبياني :**

فان يهلك أبو قابوس يهلك ربيع العيش والشهر الحرام

أراد بربيع العيش : طيبه ووسعته ، لأن غالب كسب العرب بالغارة وهي محظورة في (صفر) ، فكان في دخول الربيع مخلصا عن تلك المضايقة . وأراد بالشهر الحرام الأمن ، لأنه سببه .

ومنها (**القيروان**) ، فانه معرب (كاروان) نص عليه الأزهري وقال

---

(١١٨) هو الملك العشرين من ملوك الحيرة حكم من ٥٨٥ – ٦١٣ م وبالاضافة الى كنيته التى عرف بها وهى (أبو قابوس كناه بعض الشعراء بأبى قبيس ، وأبى المنذر ، وقد وصف بأنه كان دميم الخلق سريع الغضب ، أخاذ بالوشايات ، ومن أجل هذا وقعت مشكلات عديدة منها سوء معاملته لعدى بن زيد مترجم كسرى ، تلك المعاملة التى أدت الى هلاكه حيث سجن على يد كسرى حتى وفاته أو أنه ألقى به تحت أقدام الفيلة ومات كما قال الطبرى .

كان النعمان أول الامر مشركا يتعبد للعزى ، ويذبح الذبائح للاوثان ، ثم غير دينه واعتنق النصرانية .

كان النعمان محبا للشعر والشعراء والخطب والخطباء وقد مدحه وقصده شعراء كثيرون أشهرهم النابغة الذيبانى الذى كان أكثرهم اتصالا به .

انظر الطبرى ١٥٢/٢

(الحسيسى)

الجوهرى فى (الصحاح) : والقيروان : القافلة ، فارسى معرب ٠ وفى حديث مجاهد (رضى الله عنه) : يعدو الشيطان بقيروانه الى السوق انتهى كلامه ٠

وفى تفسيره (القيروان) بالقافلة نظر (٣٥٧/ب) يظهر وجهه من كلام الحريرى فى (درة الغواص فى أوهام الخواص) وهو هذا ، يقولون : ودعت قافلة الحاج ، فينطقون بما يضاد الكلام فيه ، لأن التوديع انما يكون لمن يخرج الى السفر ، والقافلة للرفعة الراجعة الى الوطن ، فكيف يقرن بين اللفظين مع تنافى المعنيين ٠ ووجه الكلام أن يقال : تلقيت قافلة الحاج ، واستقبلت قافلة الحاج ٠٠ الى نهاية كلامه ٠

وأما القسم الذى غيروه ، ولكن لم يلحقوه بأبنيته فى كلامهم ، فمنـه (الآجر) : وهو الطين المطبوخ ٠ ذكر فى (المغــــرب) و (الصــحاح) و (القاموس) أنه معرب ، وكان الجوهرى نسى (١١٩) ما شرط فى التعريب من الالحاق بأبنية كلام العرب ٠ قال صاحب الكشاف فى سورة القصص : وانما قال : « فأوقد لى ياهامان على الطين » (١٢٠) ولم يقل : فاطبخ لى الآجر واتمذه ، لأنه أول من عمل الآجر ، فهو يعلمه الصنعة ٠ وعن عمر (رضى

---

(١١٩) نسى تكررت مرتين ٠

(١٢٠) الاية ٣٨ من سورة القصص ونصها : « وقال فرعون يا أيها الملا ما علمت لكم من اله غيرى فأوقد لى ياهامان على الطين فأجعل لى صرحا لعلى أطلع الى الهموسى وانى لاظنه من الكاذبين » ٠

الله عنه) ، أنه حين سافر الى الشام ، ورأى القصور المشيدة بالآجـــر قال : علمت أن أحدا بنى بالآجر غير فرعون ٠

ومنه (**الفرند**) ٠ قال الجوهرى فى (الصحاح) : فرند السيف (١٢١) ربده ووشيه ، ولم يزد عليه ٠ وفى القاموس : وجوهره ووشيه معـــرب ٠ وأنت خبير أن شرط التعريب مفقود فيه ٠

ومنه **(الابريسم)** ـ بالسين المهملة ـ فارسى معرب أصله (الابريشـم) ـ بالشين المعجمة ـ ونظيره (المسك) و (السكر) بالمهملتين ، فان الأول : معرب (مشك) ـ بالمعجمة ـ والثانى : معرب (شكر) بالمعجمة أيضا ، وزيد فى تعريب الثانى تشديد الكاف (٩/٣٥٨) الا أنهما ملحقان بأبنيـة كلام العرب دون الابريسم ، ولهذا لم يقل فيهما ٠

ومنه (**القز**) ، والقزما فتل من الابريسم ، ومنه (**القزاز**) ولقـــد أصاب الجوهرى ، حيث قال فى (الصحاح) : وأما القز من الابريسم فهو معرب ٠ ولم يصب صاحب القاموس حيث (قال) : القز : الابريسم ٠ قال صاحب الكشاف فى تفسير سورة المزمل : وعن عائشة (رضى الله عنها) أنها سئلت : ما كان تزميله ؟ كان مرطا طوله أربع عشر ذراعا نصفه على وأنا نائمة ، ونصفه عليه وهو يصلى ، فسئلت : ما كان ؟ قالت : وانه ما كان خزا ولا قزا ولا مرعزى ولا ابريسما ولا صوفا كان سداه شعرا ولحمته وبرا ٠٠ الى نهاية كلامه ٠

---

(١٢١) استخدم البحترى لفظ فرند فى قصيدة مدح فيها عبد الله بن المعتز ولكنه أضاف عليه ألفا فى أوله (افرند) حيث قال :

فللسيف مسلولا أشد مهابة — واظهر افرندا من السيف مغمدا

ديوان البحترى ص ٧٦٣ (الحسيسى)

قولها : (ولا قزا ولا ابريسما)(١٢٢) : صريح فى الفرق بينهما .

ومنه (ابراهيم) : أصله (ابراها) هذا وعلى وفق ما نقل فيما تقدم عن سيبويه من أنها من الأسماء الأعجمية التى غيرتها العرب ، ولن تلحقوها بكلامها - وفى القاموس : وابراهيم ، وابراهوم ، وابراهام ، وابراهم - بفتح الهاء بلا ألف - اسم أعجمى . وعلى هذا لا يكون (ابراهم) معربا .

وقال الفاضل المحقق فى شرح المختصر : ان اجماع أهل العربية على أن منع (ابراهم) ونحوه للعجمية والعلمية يوضح ما ذكرنا من وقوع المعرب فيه - يعنى فى القرآن .

ومبنى ما ذكره على أن المراد من المعرب فى المسئلة القائلة فى القرآن المعرب ما غيرت العرب من الألفاظ الأعجمية مطلقا ، أى سواء كان ملحقا بكلامهم (٣٥٨/ب) أولا . ثم قال : وجعل الاعلام من المعرب أو مما فيه النزاع فى محل المناقشة .

وقال الفاضل التفتازانى فى بيان المناقشة المذكورة : لأن النزاع فى أسماء الأجناس المنسوبة الى لغة أخرى ، المتصرف فيها عند العرب بدخول

---

(١٢٢) أورد الشوشترى بيتا لابن شريق استخدم فيه اللفظتين قز وابريسم :

كأنما اعتمت ذرى الاجبال   بالقـــز والابريســم الهلهـــال

(فرهنك وازه هاى فارسى ص ٩)

وهذا البيت يؤيد ما ذهب اليه ابن كمال باشا من أنه يوجد فرق بين اللفظتين .

(الحسيسى)

الألف والاضافة ، ونحو ذلك · والأعلام ليست بحسب وضعها العلى مما ينسب الى لغة دون لغة ، ولا هى أيضا مما تصرفت فيها العرب فاستعملتها فى كلامهم ·

وبما نبهت عليه فيما تقدم يتبين أنه لا وجه لثانى وجهى المناقشة ثم ان مراد المحقق من قوله : « ونحوه » مثل يوسف · قال صاحب الكشاف : ويوسف اسم عبرانى · وقيل : عربى ، وليس بصحيح ، لأنه لو كان عربى لانصرف لخلوه عن سبب آخر سوى التعريف · فان قلت : فما تقول فيمن قرأ (١٢٣) : « يوسف » - بكسر السين - أو « يوسف - بفتحها ؟ هل يجوز علىقراءته(١٢٤)أن يقال : هو عربى؟ لأنه على وزن المضارع المبنى للفاعل أو المفعول من (أسف) وانما يمنع الصرف للتعريف ووزن الفعل· قلت : لا ، لأن القراءة المشهورة قامت بالشهادة على أن الكلمة أعجمية ، فلا تكون (١٢٥) عربية تارة ، أعجمية أخرى · ونحو يوسف ويونس رويت فيه من اللغات هذه اللغات الثلاث (١٢٦) · انتهى كلامه ·

ومن اللطائف الاتفاقية أن (الأسف) فى اللغة : الحزن · والأسيف :

---

(١٢٣) فى الاصل قراء (الحسيسى)

(١٢٤) فى الاصل قرائه (الحسيسى)

(١٢٥) فى الاصل يكون وهو تصحيف (الحسيسى)

(١٢٦) فى الاصل الثلث (الحسيسى)

العبد ، وقد إتفق اجتماعهما فى (يوسف) عليه السلام · قال صاحب الكشاف: طالوت اسم أعجمى كجالوت ، وداود ، وانما امتنع من الصرف ، لتعريفه وعجمته ، وزعموا أنه من (الطول) الا أن امتناع صرفه يدفع (٣٥٩/أ) أن يكون منه ، الا أن يقال : انه اسم عبرانى وافق عربيا ، كما وافق خطا خطه وبشمالا رحمانا رحيما بسم الله الرحمن الرحيم · انتهى كلامه ·

ولك أن تقول : فعلى هذا لا وجه لقطعه بعد صحة اشتقاق (ادريس) من (الدراسة) ، و (ابليس) من (الابلاس) ، (ويعقوب) من (العقب) و (اسرائيل) من (اسرال) ، وتخطئته لابن السكيت فى ذلك بناء على أنه حينئذ لا يكون فيها الاسبب واحد وهو العلمية ، ويكون منصرفا فامتناعه من الصرف دليل العجمة ، لأن مثل ما ذكر محتمل لها ·

وأما القسم الذى استعملوه على حاله ، ولم يتصرفوا فيـه أصـــلا فمنه **(البخت)** (١٢٧) ، قال الجوهرى ـ وافقه صاحب القاموس ـ : البخت الجد ، وهو معرب · ولم يصيبا فى القول بالتعريب ، لأنه غير مغير · وقد مر أن التغيير معتبر فى حد التعريب ، والجوهرى معترف به ، ثم قال : والبخت من الابل معرب أيضا ، وبعضهم يقول هو عربى ، وينشر لبن البخت فى قصاع

---

(١٢٧) قال ادى شير البخت فارسى محض وهو الحظ ، وقال فيه العرب بخيتا ومبخوتا ، ومنه بخت بالكردية ، وبختسز بالتركية أى بلاحظ · (الالفاظ الفارسية المعربة ص ١٧) · وقال المطرزى البخت الجد والتبخيت والتبكيت وان تكلم خصمك حتى تنقطع حجته عن صاحب التكلمة واما قول بعض الشافعية فى اشتباه القبلة اذا لم يمكنه الاجتهاد صلى على التبخيت فهو من عبارات المتكلمين ويعنون به الاعتقاد الواقع فى سبيل الابتداء من غير نظر فى شىء · المغرب ص ٣٥ (الحسيسى) ·

الخليج ، وليت شعرى من أين الدلالة فيما أنشده على أنه عربى ، ثم ان حقه أن يقول : من البعير ، لأن الابل فى زعمه من أسماء الجموع ، وحق البيان أن يكون باسم الجنس ٠ ٠ وانما قلنا : فى زعمه ، لأن الحق أنه مشترك يجيىء بمعنى اسم جنس أيضا ، كالطير ، دل على ذلك قوله تعالى « ومن الابل اثنين ومن البقر اثنين » (١٢٨) ٠

ومنه (**السخت**) (١٢٩) ٠ قال الجوهرى : السخت : الشديد ٠ قال أبو الحسن اللحيانى يقال ، هذا حر سخت وهو معروف فى كلام العرب ، وهم ربما استعملوا (١٣٠) بعض كلام العجم ، باتفاق بين اللغتين ، كما قالوا للمسح بلاس ، الا أنه وهم فى قوله : وهم ربما استعملوا ، حيث (٣٥٩/ب) لم يفرق بين المغير ، وغير المغير ، فان الكلام فى استعمالهم بعض ألفاظ العجم غير مغير (كالسخت) و (البخت) ، وما ذكره ليس منه ، لأنه يكسر الباء العربى ، واللفظ العجمى بفتح الباء العجمى فهو من القسم المغير٠

---

(١٢٨) الاية ١٤٤ من سورة الانعام ونصها : « ومن الابل اثنين ومن البقر اثنين قلء الذكرين حرم أم الانثيين أما اشتملت عليه أرحام الانثيين أم كنتم شهداء اذ وصاكم الله بهذا فمن أظلم ممن افترى على الله كذبا ليضل الناس بغير علم ان الله لا يهدى القوم الظالمين » ٠

(١٢٩) قال ادى شير ان السخت الشديد ، والسخيت والسختيت لغتان فيه ٠
(الالفاظ الفارسية المعربة ص ٨٥)

(الحسيسى)

(١٣٠) فى الاصل : (استعملوه)

ومنه (**الدشت**) قال الجوهرى : الدشت : الصحراء ، وأنشد أبو عبيدة للأعشى :

قد علمت فارسى وحمير والأعراب بالدشت أنكم نزلا وهو فارسى ، أو اتفاق بين اللغتين ٠

ومنه (التنور) ٠ قال أبو حاتم : التنور ليس بعربى صحيح ، ولم يعرف له العرب اسما غيره ، فلذاك جاء فى التنزيل ، لأنهم خوطبوا بما عرفوا (١٣١) ، وقال أبو الفتح الهمدانى : كان الأصل (نوور) فاجتمع واوان وضمة وتشديد فاستثقل ذلك فقلبوا عين الفعل الى فائه فصار (ونور) ، فأبدلوا من الواو تاء ، كقولهم : تولج فى (وولج) كذا فى (الفائق) ، وهى على القول الأخير تكون من اللغات المشتركة ٠ وقولهم فى بعض الألفاظ المستعملة فى اللغتين أنها فارسية ، وفى بعضها أنها مشتركة بين اللغتين ، لا يخلو عن تحكم اذ لا دليل على ذلك سوى الاستعمال ، وهو لا يصلح مخصصا للبعض كما لا يخفى ، ثم ان اشتراك لفظ بين اللغتين شرطه أن يكون فيهما

---

(١٣١) ورد هذا اللفظ فى القرآن الكريم مرتين احداهما فى سورة هود الاية رقم ٤٠ ونصها : « حتى اذا جاء أمرنا وفار **التنور** قلنا احمل فيها من كل زوجين اثنين وأهلك الا من سبق عليه القول ومن آمن وما آمن معه الا قليل » ٠

والاخرى فى سورة (المؤمنون) الاية رقم ٢٧ ونصها « فأوحينا اليه ان اصنع الفلك بأعيننا ووحينا فاذا جاء أمرنا وفار **التنور** فاسلك فيها من كل زوجين اثنين وأهلك الا من سبق عليه القول منهم ولا تخاطبنى فى الذين ظلموا انهم مغرقون »

(الحسيسى)

بمعنى واحد ، كالدشت والسخت ، والتنور على أحد الوجهين ، فاذا كان معناه فى احدى اللغتين غير معناه فى الآخرى ، لا يكون من اللغات المشتركة كـ (**البستان**) ، فانه فى العربية أرض ذات حائط فيها أشجار ، وفى الفارسية أصلها (بوستان) حذف واوه تخفيفا ، كما حذف من (هندوستان) وقيل : (هندستان) · وهو مركب من كلمتين (٣٦٠/أ) احداهما : (بو) ومعناه (الرائحة) ، والأخرى (ستان) ومعناه (الناحية (١٣٢) ، والمعنى التركيبى : ناحية الرائحة · وقد وهم فيه صاحب القاموس ، حيث قال : انها معرب (بوستان) وكـ (**الدست**) ، فانهما أيضا ليست من اللغات المشتركة لاختلاف المعنى ، فانها بمعنى (اليد) فى الفارسية ، وفى العربية يجيىء لمعان جمعها الحريرى فى قوله : تشد لك الله الست الذى أعاره الدست · قلت لا والذى أجلسك فى هذا الدست · ما أنا بصاحب ذلك الدست · بل أنت الذى تم عليه الدست ·

الأول بمعنى : اللباس ، والثانى بمعنى : الوسادة ، والثالث بمعنى : الحيـــلة · ذكره العكراوى وقـــد أهمله المطرزى فى شرحه · والرابع بمعنى : دست القمار ، وفى اصطلاحهم اذا خاب قدح أحدهم ولم يفز ، قيل : تم عليه الدست · ومن الأخير : دست الشطرنج · قال الشاعر :

يقولون ســـاد الأرذلون بأرضـــنا وصار لهـــم مال وخيـل سوابق

فقلت لهم شـــاخ الزمان وانما يفرز فى آخـر الدست البيـــادق

---

(١٣٢) ستان فى الفارسية من اللواحق التى تفيد المكان والزمان وهى هنا تدل على المكان بمعنى ناحية أو محل أو مكان · (الحسيسى)

و (الدست) فى قول صاحب المواقف ، فان صح لهم ذلك تم الدست أيضـا بهذا المعنى ، وأصله : تم له الدست ، على عكس (تم عليه الدست) ٠ والشريف الفاضل لغفوله عن هذا المعنى قال فى شرحه : **هو فارسى معرب بمعنى اليد ، يطلق على التمكن فى المناصب ٠**

ومنه (**السمند**) ٠ قال صاحب القاموس : السمند : الفرس وانهـا فارسية ٠ أصاب فى قوله : انها فارسية ، الا أنه أخطأ فى تفسيرها لأنهـا ليست بمعنى (الفرس) بل دابة موصوفة بلون مخصوص ، ولذلك يوصف بها الفرس ٠ قال الفردوسى :

سوارى وتيروكمـــان وكمنـد

بشمشير وكوبال واسب سمند(١٣٣)

سمندانكه رنك رماد دارد (١٣٤) ٠

وقـــال :

كما أن ختك وجرمه وديزه وشيده (١٣٥) وبور كذلك قال :

---

(١٣٣) ترجمة البيت : فارس وسهم وقوس ووهق بالحسام والدبوس والكميت ٠ (الحسيسى)

(١٣٤) ترجمة العبارة : الفرس الذى لونه رمادى (الحسيسى) ٠

(١٣٥) كل هذه الألفاظ أوصاف للحصان من حيث درجة اللون٠ (الحسيسى)

بتــارك زبولاد ســـبزش كـــلاه فرس خنك وبركستوانش سياه (١٣٦)

وقـــال :

تشمست از بر جرمه ســـــنك رنك بيوشيد ســـهراب خفتان جنك (١٣٧)

وقـــال :

يفـــــرمود تابرنهـــادند زين يلدان ديزه بيل تن روزكين (١٣٨)

وقـــال :

من ورستم واسب شـــيديز وتيغ ما نيـــارد سايه كســـــترد ميغ ها (١٣٩)

---

(١٣٦) ترجمة البيت :
له على مفرقة خوذه خضراء من الفولاذ ، وله فرس أبيض وبرجستوان أسود · (الحسيسى) ·

(١٣٧) ترجمة البيت :
امتطى صهوة جواد أشهب ، ارتدى سهراب درع الحرب (الحسيسى)·

(١٣٨) ترجمة البيت :
أمر حتى أسرجوا الفرس ، الأسود الضخم يوم الكريهة (الحسيسى)·

(١٣٩) ترجمة البيت :
أنا ورستم والسيف ، لم تستطع السحب أن تظللنا (الحسيسى) ·

أصل (شبديز) (شبديزه) وحذف الهاء من آخر (١٤٠) الكلمة (١٤١)
تخفيفا ٠

وقـــال :

نشست ازيرشيده راه جــوى بنزديك كودر زينهــار روى (١٤٢)

وقـــال :

كرازان كرازان نــه آكاه ازين كه بيرن نهاده است بريوززين (١٤٣)

وأما (نوند) فليس من أوصاف الفرس باعتبار اللون بل باعتبار الحركة وسرعتها ٠ قال الشاعر المذكور :

ســمند نوندش همى راندكـــرم برويرهمن آفرين خواندكرم (١٤٤)

---

(١٤٠) فى الأصل : من آخره (**الحسيسى**) ٠

(١٤١) زيادة يقتضيها السياق (**الحسيسى**) ٠

(١٤٢) ترجمة البيت :
امتطى جواده وسلك الطريق فى الجبل والسهل والوادى فى حذر ٠

(١٤٣) ترجمة البيت :
لا تعلم الرتوت أنه قد خرج وأسرج فرسه ٠

(١٤٤) ترجمة البيت :
كميته السريع يسوق الكرم دائما ، فأثنى عليه البراهمة وسموه كريما

كما أن رهوار وتكاور كذلك ٠

تتمة الرسالة كما أن العرب عربت بعض لغات العجم كذلك العجـــم عجم بعض لغات العرب منها (أياز) فانه معجم (أياس) ، ولا احتمال للعكس ، لأنه عربى نص عليه فى كتب اللغة ، ومنها (باز) فانه معجـــم (باغ) ومنها (بازيار) وهو (مصلح باغ) فان (يار) فى لغة العجـــم بمعنى المصلح ٠ ومنه (شهريار) ، ومنها (قفس) فانه معجم (قفص)

والله أعلم بالصواب ٠

أهم المصـــادر والمراجـــع

١ ـ ابن ام قاسم المرادى

توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك ـ تحقيق د/ عبد الرحمن سليمان نشر مكتبة الكليات الأزهرية ـ القاهرة ١٩٧٧ م ٠

٢ ـ ابن العماد الحنبلى (أبو الفلاح عبد الحى)

شذرات الذهب فى أخبار من ذهب ـ دار الآفاق الجديدة بيروت٠

٣ ـ ادى شير :

معجم الألفاظ الفارسية المعربة ـ مكتبة لبنان ـ بيروت ١٩٨٠م٠

٤ ـ البحترى

الديوان ـ تحقيق حسن كامل الصيرفى ـ القاهرة ١٩٦٣ م ٠

٥ ـ بيرنيا (حسن بيرنيا مشير الدولة)

تاريخ ايران القديم ـ ترجمة د/ محمد نور الدين عبد المنعم ـ د/ السباعى محمد القاهرة ١٩٧٩ م ٠

٦ ـ الجوهرى

الصحاح ـ تحقيق أحمد عبد الغفور عطار ـ القاهرة ١٣٧٦ هـ ٠

٧ ـ حاجى خليفة

كشف الظنون ـ استنبول ١٩٤١ م ٠

٨ - الحـــريرى

درة الغواص فى أوهام الخواص - تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم - دار نهضة مصر ·

٩ - حسن ابراهيم حسن

تاريخ الاسلام السياسى والدينى والثقافى والاجتماعى - الطبعــة السابعة · مكتبة النهضة المصرية - القاهرة ١٩٦٤ م

١٠ - حسن الباشا

دراسات فى تاريخ الدولة العباسية - دار النهضة العربية - القاهرة ١٩٧٥ م ·

١١ - الخوارزمى وآخرون

شروح سقط الزند - تحقيق مصطفى السقا وآخرين ١٣٦٥ هـ

١٢ - خير الدين الزركلى

الأعلام - الطبعة الرابعة - بيروت ١٩٧٩ م ·

١٣ - الديلمى (محمد بن الحسن)

بيان مذهب الباطنية وبطلانه - عنى بتصحيحه ر· شدوطمان - الطبعة الثانية - لاهور ١٩٨٢ م ·

١٤ - الزمخشرى

الكشاف - القاهرة ١٣٦٧ هـ

١٥ - سـيبويه
الكتاب - طبعة بولاق - القاهرة ٠

١٦ - شوشترى (محمد على)
فرهنك واژه هاى فارسى در زبان عربى تهران ١٣٣٧ هـ ش ٠

١٧ - الصياد (فؤاد عبد المعطى)
المغول فى التاريخ - بيروت ١٩٧٠ م ٠

١٨ - طاش كبرى زاده
الشقائق النعمانية فى علماء الدولة العثمانية - بيروت ١٣٩٥ هـ

١٩ - عبد الرحمن العمرو
اثر الفرس السياسى فى العصر العباسى الأول - القاهرة ١٩٧٩ م ٠

٢٠ - عبد النعيم محمد حسنين
نظامى الكنجوى شاعر الفضيلة - القاهرة ١٩٥٤ م ٠

٢١ - عمر رضا كحاله
معجم المؤلفين - بيروت ١٣٧٦ هـ ٠

٢٢ - الفيروز آبادى
القاموس المحيط - القاهرة ٠

٢٣ - القزوينى (زكريا بن محمد بن محمود)
آثار البلاد وأخبار العباد - دار صادر بيروت

٢٤ ـ كريستنسن
ايران فى عهد الساسانيين ترجمة يحيى الخشاب القاهرة ١٩٥٧ م

٢٥ ـ المطرزى (أبو الفتح ناصر بن عبد السيد بن على)
المغرب فى ترتيب المعرب ـ دار الكتاب العربى بيروت ٠

٢٦ ـ الميدانى النيسابورى (أحمد بن محمد أبى الفضل)
السامى فى الأسامى نشر محمد موسى هنـــداوى ـ القاهرة ١٩٦٧ م ٠

٢٧ ـ نجم الدين الغزى
الكواكب السائرة بمناقب المائة العاشرة تحقيق جبرائيل جبور بيروت ١٩٤٩ م ٠

الفهـــرست

رقم الايداع ٤٢١٦ / ٨٥